



Manifestations of political repression in the city of Najaf: A study of iron-fist policies and their internal and external repercussions (1990–2003)

M.M. Salam Karim Aziz¹

¹ University of Kufa /college of veterinary medicine , salamkarimaziz@gmail.com

ARTICLE INFORMATION	ABSTRACT
<p><i>Received: 10 Oct 2025</i> <i>Accepted: 27 Oct 2025</i> <i>Published: 1 Dec 2025</i></p>	<p>The city of Al-Najaf Al-Ashraf experienced broad political and social events during this period, deeply influenced by the policies of the Ba'ath regime, which was engaged in an eight-year war with Iran. These policies reflected negatively on the economic, social, and political conditions of the country. The withdrawal of the Iraqi army from Kuwait led to widespread public anger, resulting in uprisings against the regime—particularly in the city of Najaf and other Iraqi cities. In Najaf, the people managed to stage an uprising against the government, but it was suppressed with great force and violence. Various methods of killing and destruction were used, leaving thousands of victims and turning the city into ruins. After the regime reasserted its control, the Ba'ath Party imposed a new phase of repression, characterized by strict security surveillance, assassinations, and the persecution of religious figures and opponents.</p>
<p>KEYWORDS: <i>Uprising,</i> <i>Assassinations,</i> <i>Repression, Ba'ath Regime</i></p>	



مظاهر القمع السياسي في مدينة النجف الاشرف: دراسة في سياسات القبضة الحديدية وانعكاساتها الداخلية والخارجية (1990-2003)

م.م. سلام كريم عزيز¹

¹جامعة الكوفة/كلية الطب البيطري، salamkarimaziz@gmail.com

معلومات المقالة	الملخص
<p>تاریخ الاستلام: 10 اکتوبر 2025 تاریخ القبول: 27 اکتوبر 2025 تاریخ النشر: 1 دیسمبر 2025</p> <p>الكلمات المفتاحية/ الكلمات المفتاحية/ الاعيالات/ الانتفاضة/ السلطة/حوادث</p>	<p>عاشت مدينة النجف الاشرف خلال هذه الفترة احداث سياسية وأمنية واسعة متاثرة بسياسة نظام حزب البعث المتمثلة بدخوله بحرب ثمان سنوات مع ايران وغزو الكويت وما نعكس على تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فقد أدى انسحاب الجيش العراقي المذل من الكويت بسبب سياسة النظام الى تدمير افراده وسخط الشعب العراقي من هذه السياسة حيث اندلعت انتفاضة شعبية في مدينة النجف ومدن عراقية ضد النظام حيث استطاعت اسقاط النظام في المدينة لكن هذه الانتفاضات ضد النظام قفت بقوة وعنف من خلال استخدمت مختلف وسائل القتل والتدمير اسفرت عن مقتل آلاف الضحايا وتحولت النجف الى مدينة اشباح وبعد تمكن نظام حزب البعث من السيطرة على المدينة ليبدا فصل جديد من القمع والرقابة الأمنية والاغتيالات وملحقة رجال المعارضين له.</p>

تعرضت مدينة النجف الأشرف خلال الفترة من (1990 - 2003) إلى سلسلة من الأحداث والواقع الأمنية والاغتيالات التي كان لها اثر راسخ في البنية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية لها ان تلك الحقبة بما تحمله من احداث اتسمت بالاضطراب والملابسات والاشكاليات مثلت مرحلة مهمه وحساسة من تاريخ العراق المعاصر، فقد تداخلت فيها العوامل السياسية والأمنية والدينية، وكانت النجف بما لها من مكانة علمية ودينية كبيرة مسراً لعدد من عمليات الاغتيال ومحاولتها التي استهدفت رجال الدين والعلماء والمتقين والشخصيات الاجتماعية ذات الأثر الفاعل في المجتمع النجفي في حينها حيث ان تلك الاغتيالات كانت ضمن سياق سياسي متسم بالاحتقان وبروز المظاهر والممارسات القمعية إذ كانت السلطة السياسية الحاكمة آنذاك تتظر بعين الريبة والشك إلى اي نشاط ذات طابع ديني او سياسي او ثقافي داخل مدينة النجف الاشرف.

إضافة إلى ذلك فقد كان للمتغيرات الإقليمية والدولية، وبالأخص بعد حرب الخليج الثانية وفرض الحصار الاقتصادي، اسهاماً كبيراً في تفاقم الأوضاع الأمنية في النجف الأشرف فنجد ان مؤسسات الدولة تراجع اداؤها وباتت قدرتها ضعيفة في ضبط الواقع الأمني مما أتاح المجال إلى تنامي مظاهر العنف السياسي والانتقام الاجتماعي في المحافظة. مما أدى إلى تعرض النسيج الاجتماعي إلى هزات ساهمت في تخلله، وأيضاً التراجع الذي اصاحب مفاصيل الحياة سواء في مجال النشاط الاقتصادي او الثقافي، وتزايد ظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية على حد سواء لذلك فقد عنت هذه الدراسة إلى بيان الأبعاد السياسية والتاريخية لهذه الاغتيالات تكشف بوضوح عن نمط من الجرائم ذات الطابع السياسي والتي لم تقتصر فقط على البعد الجنائي بل امتدت إلى أداة لتصفية الخصوم ومرتكز في إعادة تشكيل موازين القوى داخل المدينة.

1- أهمية البحث

تبثق أهمية هذا البحث لكونه تناول مرحلة محورية من تاريخ مدينة النجف الاشرف، إذ تعتبر هذه الفترة من المراحل الدقيق تتبع أهمية هذا البحث لتناوله وقائع سياسية وأمنية واجتماعية مرت بها محافظة النجف الاشرف متمثلة بالصراع القائم بين السلطة حينها وبين المجتمع بالإضافة إلى أهمية البحث في إظهار وشرح سياسة نظام حزب البعث الشمولية" التي سلكها اتجاه المدينة فضلاً عن ايضاح مواقف علماء الدين خلال مدة البحث المشار إليها.

2- إشكالية البحث

السؤال المركزي

ما نوع السياسة التي اتبعها نظام حزب البعث في مواجهة الأحداث الشعبية في مدينة النجف الاشرف خلال المدة (1990-2003)، وما هي انعكاساتها على الوضاع الداخلية والخارجية لمدينة النجف الاشرف؟
الأسئلة الفرعية

1. ما الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى اندلاع شرارة الأحداث الشعبية في مدينة النجف الاشرف خلال مدة البحث؟

2. ما الوسائل التي استعملها نظام حزب البعث في مواجهة تلك الأحداث؟

3. بين نتائج سياسة القبضة الحديدية على صعيد الوضاع السياسية والاجتماعية والسياسية في مدينة النجف؟

3- فرضية البحث

يُعتقد أن منهجية نظام حزب البعث في تعاطيها مع مدينة النجف الاشرف أسهمت في تعميق الهوة بين السلطة والشعب إذ ظهرت مضارها السلبية بصورة جلية على الصعيدين المحلي والدولي.

4- أهداف البحث

1. فسر طبيعة العلاقة بين النظام الحاكم والمجتمع النجفي خلال (1990-2003)

2. استعرض بدقة الأدوات القمعية التي اتبعها النظام ضد الاحتجاجات الشعبية آنذاك.

3. وضح النتائج المترتبة من سياسة نظام الحزب على الوضع الداخلي في النجف الاشرف ومكانتها وانعكاس السياسة على مكانة العراق الخارجية

5- مناهج البحث

1. المنهج التاريخي: ل تتبع الأحداث وتسلسلها الزمني وتحليل خلفياتها.
2. المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الواقع وتحليل مضامينها السياسية .

6- هيكليية البحث

المقدمة

مبحثين:

المبحث الأول: الاصدات الشعبية وسياسات القبضة الحديدة في مدينة النجف الاشرف (2003-1990)

المطلب الأول: الاصدات الشعبية في النجف الاشرف واسبابها ومظاهر القمع السياسي (1992-1991)

المطلب الثاني: انعكاس سياسات القبضة الحديدة على الأوضاع الداخلية والخارجية للمدينة (2003-1992)

المبحث الثاني: الاغتيالات ومحاولة الاغتيال لرجال الدين في محافظة مدينة الاشرف (2003-1990)

المطلب الأول: الاغتيالات التي طالت رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- (اغتيال السيد محمد تقى الخوئي 1994)

2- (الشيخ مرتضى البروجردي)

3- (الشيخ علي الكروي)

4- (السيد محمد صادق الصدر)

المطلب الثاني: محاولات الاغتيالات التي طالت بعض رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- (السيد علي السيستاني)

2- (الشيخ بشير النجفي)

الخاتمة: تضمنت الاستنتاجات والمقترحات

المبحث الأول: الاحداث الشعبية وسياسات القبضة الحديدية في مدينة النجف الاشرف (1990-2003)

المطلب الأول: الاحداث الشعبية في النجف الاشرف واسبابها ومظاهر القمع السياسي (1991-1992)

القت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والعسكرية التي سادت خلال مدة بحثنا بضاللها الثقيله على الأوضاع الأمنية في مدينة النجف الاشرف وسوف نوضح في هذا المطلب عن تلك الأوضاع وماشابها من تداعيات امنية.

ادت السياسات العبيثية التي مارسها نظام حزب البعث إلى تعرض العراق لحصار اقتصادي شامل في العام 1990 بسبب غزو الكويت فتعرضت البنية الاقتصادية والعسكرية في العراق إلى دمار شامل من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991⁽¹⁾، وفي الجانب العسكري انهارت الروح العسكرية لدى الجيش العراقي المنسحب من الكويت ل تعرضه لأباده في الأرواح والمعدات ،اما في المجال الاقتصاد تعرض لتدمير واضح ومنهج من قبل التحالف الدولي طال ذلك الدمار كافة القطاعات الكهرباء والزراعة والصناعة فضلاً عن الاحتقان الشعبي المتراكم جراء سياسة حكومة البعث المتمثلة بالقمع وإقصاء كل من ينافسها أو يعارضها ولدت هذه الحماقات كرها موجهة ضد نظام حزب البعث وضرورة التخلص منه⁽²⁾.

دفعت الخسائر التي تعرض لها نظام حزب البعث الى موافقة رئيس النظام الخسائر الانسحاب من الكويت بعد قبوله راغماً بقرار مجلس الأمن 660 عام 1990⁽³⁾، وعلى أثر تلك التداعيات وضعف السيطرة الحكومية خرجت مناطق كثيرة من سيطرتها وقابل ذلك تحدي شعبي واسع للسلطة ظهرت في مدينة النجف الاشرف كتابات على الجدران تندد بنظام حزب البعث وسياساته التدميرية وتتطور المشهد إلى تمزيق صور لرئيس النظام وخروج مظاهرات في شوارع وساحات المدينة وادى تطورها المتتابع إلى مظاهرات مسلحة شارك فيها المئات يحملون السيوف والعصي والسكاكين مقتدين مراكز الشرطة واستولوا عليها ساعد ذلك في مواجهة الأجهزة الأمنية .⁽⁴⁾

⁽¹⁾ قصفت الطائرات الأمريكية في العام 1991 هي الأمير القريب من بناء محافظة النجف واسفر القصف عن إصابة مباشرة للدور السككية وشمل القصف هي المتنبي في الكوفة، ومعمل الألبسة الجاهزة ومخازن الأغذية خلف الحي الصناعي، ومحطة كهرباء النجف الغازية وغيرها من الواقع، ينظر: مكي زبيبة ، يوميات الحرب والانتفاضة، (بغداد:دار الشؤون الثقافية، 2021)، ص 25.

⁽²⁾ ماجد الماجد، انتفاضة النجف الاشرف 1991، (بيروت: دار الوفاء، 1991)، ص 13.

⁽³⁾ أعلنت الحكومة العراقية آنذاك وعبر أذاعتها الرسمية عن تسريح الجنود الاحتياط من مواليد (1957) إلى مواليد (1960) فضلاً عن نواب الضباط ورؤساء العرفاء وضباط الصف والمتقاعدين ممن تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية بعد الغزو العراقي للكويت فضلاً عن حل (15) فرقة عسكرية، ينظر: مكي زبيبة المصدر السابق، ص 138.

⁽⁴⁾ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف الأشرف، ج 24، (قم: المكتبة الحيدرية، 2007)، ص 67.

ففي الثالث من آذار من العام 1991 شهدت ساحة الميدان في مركز المدينة تجمع المئات ومن مختلف فئات منددة بالسياسات التي مارسها النظام إلا أن الأجهزة الأمنية آنذاك عندما شعرت بذلك شرعت بحملة اعتقالات واسعة ومنعت التجمعات وقد أصر المتظاهرون على موقفهم الرافض لنظام حزب البعث وضرورة التخلص منه لكن الحماسة الكبيرة كانت مؤثرة ولم تمنعهم الإجراءات القمعية فقام المنقضون بأعاده تنظيم صفوفهم والهجوم على المقرات الأمنية والعسكرية في المحافظة وتم اعداد خطة لذلك الهدف من خلال تقسيمها الى خمسة محاور (محور شارع المدينة ومحور محلة المشراق ومحور شارع الرسول ومحور المقبرة ومحور من ساحة خان المخضر) وسيرت جميع تلك المحاور باتجاه مرقد الامام علي (عليه السلام) وعد تاريخ 3 آذار بداية سقوط نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف⁽¹⁾.

ولدى وصول المنقضين إلى الصحن الحيدري حدثت مواجهات مسلحة بين القوات الحكومية المنقضين قتل على أثرها المئات من الطرفين وسيطرة المتظاهرين على مديرية شرطة النجف الاشرف ومقر قوات الجيش الشعبي والإدارة المحلية للمحافظة وبناية غرفة تجارة النجف ومديرية أمن النجف وأطلاق سراح المعتقلين فيها و تمت السيطرة بتاريخ 5 آذار 1991 على مدن النجف الاشرف والковة وأبو صخير والمشخاب والحيدرية وبقية نواحي المدينة⁽²⁾.

ومن أجل إزاله كثير من الجثث⁽³⁾، المنتشرة في شوارع مدينة النجف الاشرف طالب المرجع السيد (أبو القاسم الخوئي) دفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع الرئيسية والفرعية في المدينة وحسب الشريعة الإسلامية⁽⁴⁾. وشكلت محكمة⁽⁵⁾، في الصحن الحيدري اتخذت من ديوان الكلدانية مقراً لها ومثل امامها عددٌ من رجال الأمن والبععين والمعاونين لمحاكمتهم وكما عدت مدرسة دار الحكمة الواقعة في طرف المشراق سجناً للبععين والمؤديين للنظام وكان سردار المدرسة يمتلك بالمئات منهم وشكلت قيادة عسكرية في مسجد صافي صفا وقيادة أمنية في الصحن الحيدري لضبط الأمن والنظام في المدينة⁽⁶⁾.

(1) عبد الرحيم عبيد العامری، نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية (1980 - 2003)، رسالة ماجستير منشورة، (جامعة ذي قار: كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019)، ص 145-146.

(2) مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الإنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية، (بغداد: دارالوارث، 2020)، ص 215.

(3) للمزيد من التفاصيل عن اسماء افراد حزب البعث ورجال الامن والشرطة والمعارضون لنظام حزب البعث الذين سقطوا قتلى اثناء المواجهات التي شهدتها مدينة النجف الاشرف في احداث الانقاضة الشعبانية عام 1991، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 73-67.

(4) ينظر: الثورة الاسلامية ((جريدة)), النجف الاشرف، العدد 1، في 22 شعبان 1411هـ.

(5) وربما لم تكن محكمة بل هيئة أخذت على عاتقها محاسبة ازلام النظام الذين وقعوا بيدها ولم يتسرى للباحث الوصول إلى وثائق تثبت من كان يقوم عليها وما هي آلية عملها ومصير الأشخاص الذين تمت محاسبتهم من قبلها.

(6) للمزيد من التفاصيل عن اسماء رجال الامن والبععين والمؤديين لهم ودرجاتهم الحربية والوظيفية ومن مثل امام المحكمة التي شكلت في الصحن الحيدري وفي مدرسة دار الحكمة التي عدت سجناً لهم عام 1991، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 77-81.

اما في قضاء الكوفة فقد كان لمقتل (كريم حمد رسول الشمرى) من أبناء مدينة الكوفة بالقرب من مبنى محافظة النجف الاشرف القديمة اثر في تحفيز المنقضين بملحقة رجال الأمن والبعثيين باتجاه النجف الاشرف وبعد مواجهات دامية تمت السيطرة على مبنى الأمن في قضاء الكوفة ومبني الجيش الشعبي ومركز قيادة الحزب (1).

وبعد أن خلت مدينة الكوفة من أزلام النظام وأفراد حفظ القانون قام الأهالي بنصب سيطرات لتفتيش المارة والحفاظ على النظام العام واختير جامع (البو جبك) مقراً لهم وآخر في جامع (حمزة هلال) وكلف (عون علي الأسير) (2)، بمهام إدارة مسجد الكوفة بغية لقاء المرجع (الخوئي) والتشاور معه لأدارة المدينة ضم الوفد (حمزة الموسوي) (حسين الهناوي) (حسن كريم الكوفي) (وحيد آل عبود العيساوي) (حسن آل عبود) وغيرهم (4).

اما في ناحية العباسية فقد شكلت إدارة لتنظيم شؤونها تألفت من (فيصل شمران محسن مطلق الحسناوي) (واسمعيل كلل ناهي السلامي) (وخليل إبراهيم) ومعتمد المرجعية في الناحية (صاحب سيد محمد) وكانت هناك اذاعة داخلية في الناحية بأشراف (فاضل سلمان) اما مدير الناحية فقد كان (عزيز صاحب السعيري) (5).

وقد تناولت صحف عالمية أخبار الانتفاضة في مدينة النجف الاشرف فقد أوضحت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية ((أن المنقضين سيطروا على المدينة وانضم إليهم المئات من الفارين من الخدمة العسكرية)), وأشارت في مقالها أن دعوة رئيس النظام إلى إجراء اصطلاحات سياسية اعتراف واضح بحجم الحدث الذي هز أركان نظامه فهو أراد امتصاص حجم الخطورة التي تعرض لها (6).

ويبدو كانت مناورة من قبل النظام لامتصاص النسمة الشعبية ضده وهذا أمر طبيعي، لكنها تتراجع عنها في ظل ظروف حسنة بعدها تتحسن الظروف لصالحها.

(1) حليم رحيم الاعسم، النجف في ربع قرن 1900-1999، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، 2019)، ص185.

(2) تم تنصيبه من قبل الأهالي لأدارة شؤون المدينة.

(3) حليم رحيم الاعسم، المصدر السابق 185-186.

(4) المصدر نفسه، ص294.

(5) المصدر نفسه، ص195.

(6) Lee hockstader, Saddam offer elections reforms, ((The Washington post)) (Newspaper), Washi ngton, NO 202,17 Mar,1991, p1.

ويدل على ذلك اعتراف صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية ان الولايات المتحدة الأمريكية سمحت للحكومة العراقية باستعمال الطيران لتصف المدن الخارجة عن سيطرتها تمثلت بسماحها بـ (50) طلة جوية لطائرات هليكوبتر قصفت مدينة النجف الاشرف بالصواريخ، وزيادة عن ذلك استعمال المدفعية لتصف المدينة⁽¹⁾. كما افادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها عن الأوضاع في مدينة النجف ففي تاريخ 2 نيسان 1991 تعرض المنتقضون على نظام حزب البعث في المدينة إلى أبادة كبيرة وبعد سكوت الولايات المتحدة الأمريكية لنظام صدام حسين استعمال القوة لسحقهم وتركهم لمصيرهم⁽²⁾.

في حين نقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية عن تقارير غربية وجود أشرطة فيديو تم تهريبها من مدينة النجف الاشرف عام 1991 يظهر فيها كتابات على الجدران تدعو إلى قيام جمهورية اسلامية وملصقات لصور المرشد الإيراني السيد (الخميني) ولعل هذه النظرة الغربية لمجريات الأحداث توضح الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تقف على الحياد فيما عد محللون غربيون ان خط (32) يمكن الشيعة تكوين دولة شيعية مستقلة ذات ميول ايرانية وهو مطلب شيعي لما يعتقدون حرموا منه منذ استقلال الدولة العراقية عام 1932⁽³⁾.

وأفادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها بهجوم القوات الحكومية على مدينة النجف الاشرف وفرار الآلاف⁽⁴⁾، العوائل من منازلها وانتشار عشرات الجثث في شوارع المدينة وذكر شاهد عيان ان الدبابات أطلقت القذائف⁽⁵⁾، بشكل عشوائي على الاحياء السكنية⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Patricke tyler, U.s. warns Iraq is agains using gas to end rebellion intelligence data cited, ((New yourk times)) (Papar news), New yourk, No 48534,9Mar,1991, P1.

⁽²⁾ Jim dwyer, Battle of najaf will be llinchpin in us campaign, ((The Washington post)) (Newspaper, Washington, NO 98,2 Apr,2003, p11.

⁽³⁾ Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 262,23Aug,1991, P19.

⁽⁴⁾ أعلن الاتحاد الأوروبي أن حجم المساعدات الإنسانية لللاجئين الشيعة لا تكفي لمتطلباتهم الأساسية الذين قدرت أعدادهم بـ (600,000) ألف لاجئ في إيران، و(100,000) ألف في مخيم رفحاء في السعودية وغيرها جميعهم بحاجة إلى الغذاء والماء والمساعدات الطبية والمأوى ينظر:

Chandran rameh, not enoygh being done for shias, ((The times of indai)) (Newspaper), india, No 97,23Apr,1991, P14.

⁽⁵⁾ بلغ عدد الصواريخ التي قصفت على المدن الخارجة عن سيطرة نظام حزب البعث لمدة 1991/1/17 ولغاية 1991/4/10

⁽⁶⁾ صاروخ، ينظر: زهراء حسون الفحام، انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف نموذجاً)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الكوفة: كلية التربية، 2014)، ص 95.

⁽⁶⁾ Nora boustany, Atrail of death in iraq: Shiite refugess tell of atrocities by repub Blican, ((Washington post)) (Newspaper), Washington, No 111,26 Mar,1991, P 1.

وفي تقارير غربية ذكرت ان على طول طريق بين نجف و كربلاء شهد العشرات من الجثث الملقاة على جانبيه الطرق وبعد طلب قوات الحرس الجمهوري⁽¹⁾، من سكان مدينة النجف الاشرف ترك منازلهم والتوجه كربلاء⁽²⁾. وفي مقال نشرته صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية بألقاء طائرات هليكوبتر عراقية منشورات⁽³⁾ ، على مدينة النجف الاشرف تدعوا فيها الأهالي إلى الخروج من المدينة ليتم قصفها بالأسلحة الكيماوية⁽⁴⁾. ونقلت صحيفة ((The time of india)) الهندية عن مصادر المعارضة العراقية أن قوات الحرس الجمهوري والحرس الخاص اقتحمت مدينة النجف الاشرف⁽⁵⁾، وقامت بحملة تمشيط واسعة في احياء متفرقة من المدينة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ الحرس الجمهوري: تشكل عام 1969 وتم إنشاؤه في الأصل ليكون حرس الرئاسي والهدف الأساسي كان هو الحفاظ على استقرار النظام وتوفير الحماية له من الأعداء في الداخل والخارج توسيع بشكل كبير في حرب الخليج الأولى ليصبح قوة عسكرية كبيرة شارك في عملية الغزو العراقي للكويت 1990 وله دور كبير في سحق الانتفاضة الشعبانية تم حل هذه القوة رسمياً في عام 2003 في أعقاب الغزو الأمريكي ينظر: حسن لطيف الزبيدي موسوعة السياسة الزبيدي موسوعة 2، (بيروت: العارف للمطبوعات المصدر السابق، ص 217).

⁽²⁾ Nora Boustany, New death destruction surrounds ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civilians along high way, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 133,28 Mar,1991, P31.

⁽³⁾ في تسجيل صوتي يتحدث مدير الاستخبارات العسكرية صابر الدوري مع صدام حسين بعد الانقضاضة الشعبانية فهو يقول: ليس لدى أمل أن نستعيد السيطرة على المحافظات المشاغبة لولا تخطيط سيادتك والمنشور الذي عد بيد سيادتك الذي ألقى على المحافظات المشاغبة، وهو يدعو فيه الناس بالخروج من المدن وذلك لضربها بالأسلحة الكيماوية ويوضح في التسجيل قوله: ولو كانت بيدي قنبلة نووية لضربت المحافظات التي خرجت من سيطرتنا ينظر: تسجيل صوتي لصابر الدوري منشور على اليوتيوب [Https://youtu.be/loyevlxbzg](https://youtu.be/loyevlxbzg).

⁽⁴⁾ Steve coll, Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 99,14 Mar,1991, P 1.

⁽⁵⁾ كان من أبرز القادة الذين شاركوا في قمع الانتفاضة الشعبانية (علي حسن المجيد) (وطه ياسين رمضان)(محمد حمزة الزبيدي) و(حسين كامل) و(صدام كامل) و(عزيز صالح التومان)، وقد تم ترقيتهم إلى رتب عسكرية عليا بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المصدر السابق، ص 95. المرقم (64) لسنة 1991، ينظر: زهراء حسون الفحام،

⁽⁶⁾ Iraqi troops regaining control of cities, ((The time of india)) (Newspaper), india, No57, 7 Mar ,1991, P 11.

وفي مقال صدر عن صحيفة ((Washington post)) الأمريكية أوضحت فيه تحولت مدينة النجف الاشرف بعد سيطرة الحكومة العراقية⁽¹⁾، عليها إلى ثكنة عسكرية من الجيش والأمن وعناصر حزب البعث وهي تقوم بحملات تفتيش واعتقالات لعدد كبير من السكان ومن أبرز الذين تم اعتقالهم بعد دخول الجيش العراقي مدينة النجف الاشرف والسيطرة عليها السيد (أبو القاسم الخوئي) و(السيد محمد صادق الصدر) و(السيد محمد كلانتر)⁽²⁾، وغيرهم، وأخذتهم القوات الأمنية إلى سجن الرضوانية⁽³⁾، في بغداد⁽⁴⁾.

وبلغ مجموع من تم اعتقالهم من طلبة الحوزة العلمية المقربين للسيد (الخوئي) وهم من جنسيات متعددة (106) معنقول، والجدول الآتي يوضح بعض اسمائهم⁽⁵⁾.

جدول رقم (1)

طلبة الحوزة العلمية المقربين للسيد (الخوئي)

الاسم	العمر	الجنسية	ت
محمد حسين شريف كاشف الغطاء	20 سنة	عربي	1
محمد رضا محسن الحكيم	65 سنة	عربي	2
علي سعيد الحكيم	55 سنة	عربي	3

⁽¹⁾ نشرت صحيفة ((Washington post)) الأمريكية عن الصحف العراقية والتلفزيون العراقي خطاباً لصدام حسين أعلن فيه سيطرته على المدن الخارجة عن سلطته وأن التمرد قدم تم سحقه ينظر:

Joha than, Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern Cities, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 76,18 Mar ,1991, p1.

⁽²⁾ السيد محمد كلانتر : ولد في مدينة النجف ونشأ بها برعاية والده ومن ثم تللمذه على يد مراجع الدين وأساتذة الحوزة العلمية منهم (أبو القاسم الخوئي) و(محمد الشهرودي) و(عبد الأعلى السبزواري) وغيرهم وأسس جامعة النجف الاشرف الدينية عام 1962 توفي عام 1999 للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 10، ص 274-275.

ودخلت ⁽³⁾ بالغ نظام حزب البعث في القسوة فقد ضرب المدينة بأنواع مختلفة من الصواريخ، ووجهت بعضها إلى الصحن الحيدري، الدبابات المدينة وساقوا الآلاف إلى السجون وبدأت حملة تفتيش واسعة في أرجاء مدينة النجف الاشرف بواسطة قوات الحرس الجمهوري وقيامها بتفتيش الدور السكنية والقي القبض على المئات والتحقيق مع بعضهم في ما عرف (بندق السلام) بطريقة شكلية، فكان مصير أغلبهم أما القتل في مقابر جماعية أعدت لهم في أماكن متفرقة من المدينة وasic ببعضهم إلى سجن الرضوانية في بغداد للتحقيق معهم ومعرفة والتأكد من عدم اشتراكهم، ينظر: صادق المخزومي، النجف الاشرف الا ملامح الحضارة والترااث (النجف الاشرف : مؤسسة أديان للثقافة وال الحوار، 2021)، ص 253.

⁽⁴⁾ Carlyle murphy, Iraqi holy cities becom armed camps, ((The Washington post)) (Newspaper paper), Washington, No 207, 30 Jun,1991, P 1.

⁽⁵⁾ زهراء حسون الفحام، المصدر السابق، ص 80-81.

اما مجموع شهداء المقابر الجماعية بعد الانتقاضة الشعبانية عام 1991 من أبناء مدينة النجف الاشرف فقد بلغ عددهم (3196) شهيداً لحد كتابة هذا البحث، والجدول الآتي يمثل احصائية بعدد المقابر الجماعية المكتشفة والمتحتملة في أنحاء متفرقة من المدينة⁽¹⁾.

جدول رقم (2)

المقابر الجماعية المكتشفة والمتحتملة في أنحاء متفرقة من النجف الاشرف

ت	موقع المقابر الجماعية المكتشفة والمتحتملة	سنة الفتح	عدد الرفات
1	الحيدرية	2008	187
2	شهداء السلام	2012	45
3	الковفة	2013	3
4	بحر النجف الاشرف	2013	22
5	شهداء طريق كربلاء	2014	27
6	طريق كربلاء عمود (252)	لم ينقب عن المكان (فيه مجمع سكني)	-
7	العمود 270(محطة النخيل)	2015	67
8	العمود (269)	موقع جديد	2019
9	جامعة الكوفة	موقع محتمل	
10	كلية الأدارة والاقتصاد (الآداب سابقاً)	موقع محتمل	
11	حي الميلاد الجديد	موقع محتمل	
12	العمود 350(مفرق الكفل)	موقع محتمل	
13	العمود (70)	موقع محتمل	
14	خلف معرض الهرموش	موقع محتمل	

⁽¹⁾ الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على، ملفات وثائق شعبة حماية ورعاية المقابر الجماعية، مديرية شهداء النجف الاشرف الأشرف.

وشهدت مدينة النجف الاشرف سقوط الآلاف من الشهداء نتيجة المواجهات بين قوات نظام حزب البعث والمعارضين له تمثلت بعمليات التصفية والاعدام في الشوارع واستعمال القوة العسكرية⁽¹⁾، والجدول الآتي يوضح عدد ضحايا⁽²⁾، نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف للمرة (1990-2003)⁽³⁾.

جدول رقم (3)

ضحايا نظام حزب البعث في مدينة النجف للمرة (1991-2003)

السنة	عدد ضحايا نظام حزب البعث
1991	3226
1992	66
1993	24
1994	37
1995	34
1996	41
1997	41
1998	26
1999	35
2000	24
2001	22
2002	24
المجموع	3600

(1) في تسجيل صوتي صدام حسين يمنح أعضاء القيادة بعد الانفلاحة الشعبانية صلاحية حاكم عسكري يمتلك كافة صلاحيات الحرب وجاء فيه: كل من يطلع من الطريق خائن وجبان، ليس امامهم سوى القتل لا تنتظرون أوامر أنتم مسؤولون امامنا وأن القضية ليس فيها تحمل الأهمال والتلاعن من قبل مدير الشرطة بحجة قلة العناصر وتسلیحهم غير مقبول فكل محافظة تكون صغيرة بالنسبة للحاكم وهو يسيطر عليها بسهولة وله صلاحيات أطلاق النار والمخبب اذا ما أنهزم لا يترك والملاحة يجب ان تكون إلى داره تسجيل صوتي منشور على اليوتيوب وقتلهم امام بيوتهم، ينظر: صدام حسين يمنح صلاحيات الحاكم العسكري لأعضاء القيادة،،، [Https://youtu.be/Gbzdozjeuk](https://youtu.be/Gbzdozjeuk).

(2) ما تزال مئات الطلبات لأشخاص متضررين من نظام حزب البعث وهي بانتظار حكماً قضائياً للمصادقة عليها كما أكدت لنا ذلك مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف.

(3) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على ملفات ووثائق قسم شهداء ضحايا جرائم حزب البعث، مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف

يتضح للباحث أن الجدول أعلاه أن سبب زيادة عدد ضحايا نظام حزب البعث عام 1991 هو دخول الجيش ورجال السلطة إلى مدينة النجف الاشرف وملاحة المشاركين في الانتقاضة الشعبانية، في حين بلغ مجموع المحتجزين والسجناء السياسيين والمعتقلين⁽¹⁾، في مدينة النجف الاشرف لمدة (1990-2002) (7678) فرداً⁽²⁾، والجدول الآتي يوضح أصنافهم⁽³⁾.

جدول رقم (4)

المحتجزين والسجناء السياسيين والمعتقلين في مدينة النجف الاشرف لمدة (1990-2002)

السنة	اصناف المعارضين	ذكور	اناث	ت
2003-1990	محتجزي رفقاء	3784	1534	1
	سجناء سياسيين	600	10	2
	معتقلين	1500	250	3
المجموع				7678

ونقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية عن عائلة المرجع السيد أبو القاسم الخوئي بعد إطلاق سراح⁽⁴⁾، السيد (الخوئي) فقد وضع تحت الإقامة الجبرية في منزله وبعد اللقاء⁽⁵⁾، الذي جمعه مع رئيس نظام حزب البعث في بغداد⁽⁶⁾.

(1) ما تزال مئات الطلبات لأشخاص متضررين من نظام حزب البعث وهي بانتظار حكماً قضائياً لمصادقة عليها كما أكدت لنا ذلك مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف الأشرف.

(2) أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل قرارين الأول قرار 241 لسنة 1991 يتضمن عفوأً عاماً عن العراقيين الهاجرين لأسباب سياسية وتوقف وقفاً نهائياً للإجراءات القانونية ضدهم سواء كانوا داخل العراق او خارجه ويعفو عفوأً عاماً عن النزلاء المودعون العراقيين المحكومين لأسباب سياسية وكل مواطن او موظف من أي اثر قانونيا اما القرار الثاني رقم 241 لسنة 1991 يقضى عفوأً عاماً عن مرتكبي جرائم الهروب من الخدمة قانونيا ،((جريدة))،بغداد،العدد7677في 22تموز 1991؛ يبدو النظام اتخذ القرار لتلافي كشف المعتقلات والسجون الخاصة من قبل لجنة حقوق الانسان الدولية.

(3) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على ملفات ووثائق مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف الأشرف.

(4) أفرج النظام عن المرجع السيد محمد سعيد الحكيم يوم 7/6/1991 بعد اعتقاله منذ عام 1983، للمزيد ينظر: حسن الحكيم، السيد محمد سعيد الحكيم وآراءه الفقهية رسالة ماجستير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية الفقه، 2016)، ص 19.

(5) رفض المرجع السيد (أبو قاسم الخوئي) عمليات القتل والنهب والسلب التي رافقت الانتقاضة الشعبانية عام 1991 في المدن التي خرجت عن سيطرة نظام حزب البعث للمزيد من التفاصيل ينظر: [Https://youtu.be/gLuXzdURtmo](https://youtu.be/gLuXzdURtmo)

(6) Nora boustany ,Shiite ayatollah dies in southern Iraq, ((Washington post)) (Newspaper),washin Gton,aug10,1992,p11.

وافادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها ان المرجع السيد (أبو القاسم الخوئي)⁽¹⁾ وضع تحت المراقبة من قبل قوات أمنية خاصة وان قوات حكومية كلفت بمهام حماية بيت المرجع وتفيش المراجعين الى مكتبه⁽²⁾.

⁽¹⁾ في تقرير عدته صحيفة ((The times of india)) الهندية ذكرت فيه ان عملية احتجاز المرجع السيد (أبو قاسم الخوئي) أدت الى احتجاجات في الاوساط الشيعية في العالم فطالبت الطائفة الشيعية في الهند من حكومتها التدخل لرفع الإقامة الجبرية عن السيد (الخوئي)، وأضافت ان منزل المرجع في مدينة الكوفة يخضع للمراقبة الشديدة من قوات الأمن ودعت إلى إرسال بعثة مستقلة الى مدينة النجف لتقسيي لتقدير الأضرار التي لحقت في المدن المقدسة جراء العمليات العسكرية حيث دفع الضغط على الحكومة الهندية قيامها بتشكيل وفد أطلق عليه ((شعلة الصدقة)) لإيصال التبرعات المالية للأضرحة التي أصابتها العمليات العسكرية ابان أحداث الانقاضة الشعبانية 1991 وأضافت الصحيفة ان في طهران ولندن خرج المئات في الشوارع تندد باعتقال (الخوئي) ، ينظر: A staff reporter, Pm asked to help save shia shrines, ((The times of india)) (Newspaper), India, No 166, Jull, P 5.

⁽²⁾ Carlyle murphy, U.s.jet downs 2nd Iraqi plane: u.n. moves to allow food shipments, ((The washington post)) (Newspaper), Washington, No 108,23 Mar,1991 p1.

لمطلب الثاني: انعكاس سياسات القبضة الحديدية على الأوضاع الداخلية والخارجية للمدينة (1992-2003)

شهدت مدينة النجف الاشرف عام 1992 استمراً لسياسة نظام حزب البعث من الناحية الامنية لخشية النظام من قيام نشاطات معارضة وتمثل ذلك بنزول قوات عسكرية ثقيلة في الشوارع الرئيسة والفرعية فطوق دوار الصحن الحيدري والشوارع المحيطة به وبناء المدارس من جهة مقبرة وادي السلام وبذلت الاستعدادات العسكرية من منطقة المطحنة ووجهت فوهات الدبابات والهاونات نحو مرقد الامام علي (عليه السلام) وجرت حملة تفتيش واسعة في أحياء متفرقة من المدينة⁽¹⁾.

وأصبح نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف يعيش حالة أذار وكل شيء يخضع للمراقبة⁽²⁾، في المدينة إذ استمرت عمليات التفتيش بحثاً عن الأسلحة والمطلوبين وهذا يدل على ورود معلومات أمنية بوجود تحركات ضد للنظام وقد أعلن مدير الدفاع المدني في مدينة النجف الاشرف في لقاء تلفزيوني بثته قناة العراق الحكومية اذاك أن عمليات التفتيش التي قامت بها المديرية أسفرت عن:

1-أبطال سبعة صواريخ ارض - ارض.

2-العثور على (3) ألف قذيفة غير مفعورة تم جمعها بعمليات التفتيش من اماكن متفرقة من المدينة فضلاً عن الآلاف من قطع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة⁽³⁾.

وتعرضت مدينة النجف الاشرف في العام 1992 لعمليات أمنية وعسكرية⁽⁴⁾، من خلال قيام مجموعة مسلحة بأطلاق النار على بناية مديرية أمن النجف الاشرف في حين قامت مجموعة مسلحة باستيلاء على قطع أسلحة من الجنود فانتربعت

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 242-243.

⁽²⁾تناولت صحيفة((The times of india)) الهندية في تقريرها عام 1992 ان سياسة نظام حزب البعث ان مراقبة علماء الدين الشيعة في مدينة النجف الاشرف ليست جديدة فأنها تعود لمدد زمنية بعيدة، فقد ذكرت في التقرير رفض نظام حزب البعث اجراء مراسيم تشيع كبيرة لجنازة السيد (أبو القاسم الخوئي) في 18 آب 1992 التي تعتقد انها تشكل تهديداً لنظام حزب البعث واشترطت أن يكون التشيع بعلم وموافقة وحضور الأجهزة الأمنية وقد طالب ممثل الحكومة الإيرانية في بغداد من السلطات العراقية السماح للمشاركة في مراسيم التشيع ينظر:

Briefs Shiite chief dies in Iraq, ((The times of india)) (Newspaper), india, 10 Aug , 1992, P 1.

⁽³⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق 25، ص 244.

⁽⁴⁾ وأشارت رحلات الطيران والاستطلاع وصور الأقمار الصناعية عام 1993 إلى تعرض محافظة النجف الاشرف ومدن عراقية أخرى لهجوم جوي قامت به قوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشاركت بتلك العملية طائرات قاذفة القنابل وطائرات ترندو البريطانية وطائرات الهوك وطائرات الميراج الفرنسية وطائرات أف 16 الأمريكية ومنظمات التشویش والنقلات وببحث الأهداف المنتقلة والإنقاذ والدوريات الجوية القتالية والقيادة والسيطرة واعلن الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب) عن نجاح العملية العسكرية التي قام بها التحالف الدولي وذلك لتحدي الحكومة العراقية لقرارات الأمم المتحدة ، ينظر:

Gellman barton, Preston Julia, Targets in Iraq missed building barton, Preston ((TheWashington post)) (Newspaper), Washington, No 41,10 Jan,1993, p 1.

في منطقة صافي صفا وأصيب بعض الجنود بجروح⁽¹⁾.

وشهدت مدينة النجف الاشرف في عقد التسعينيات من القرن العشرين نشاطاً لتنظيمات سرية سياسية ودينية (2)، فعلى سبيل المثال لا الحصر بدأ الحزب الشيوعي العراقي في المدينة بتشكيل حلقات تجتمع يوم كل جمعة في بيت أحد أعضاء الحزب، تتولى بنقل المنشورات وتوزيعها بشكل سري في أماكن متفرقة من المدينة وكان للحزب الشيوعي اذاعة (صوت الشعب) تبث من الخارج أهم الأحداث المرتبطة في العراق⁽³⁾.

واصبحت مدينة النجف الاشرف في العام 1994 تعيش حالة أشبه بالاحتلال العسكري فالمسلحون بلباس مدني وعسكري ينتشرؤن في الشوارع الرئيسية والفرعية والسيارات العسكرية التابعة لأجهزة الأمن والمخابرات والحزب مرابطة في كل مكان والحراسة مشددة على دوائر الدولة خشية تعرضها لهجوم مسلح جاء بعد انتشار أشاعه بدخول متسللين إلى المدينة للتدخل السلطات على الفور في حالة انذار وقيام البعثيون الانتشار في الشارع وتفتيش الفنادق بحثاً عن المتسللين وأصبحت المراقبة شديدة على منطقة بحر النجف وأخذت الحكومة تطارد المختلفين عن الخدمة العسكرية واعتقلت أعداداً منهم مستخدمة في ذلك أساليب غير إنسانية وهي (قص الأذن) وخخصت لهذا الغرض مستشفى الصدر حالياً، وأستمرت المضايقات على ممارسة الشعائر

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 244-245.

⁽²⁾ في تقرير اعدته صحيفة ((Washington post)) الأمريكية ان تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق والقلق على المستقبل ادى إلى زيادة في اعداد العراقيين بالعودة إلى الأيمان الدينية والحضور في المساجد ففي العام 1993 أطلق نظام حزب البعث (الحملة الإيمانية) أو العودة إلى الأيمان، وقد استخدم صدام حسين الرموز الإسلامية لأضفاء الشرعية على حكمه، ويقول معظم العراقيين هذا الأبعاد من التقوى هو أستجابة للضغط النفسي والإجتماعية في العراق وقد ساعدت الحركات الإسلامية في الجزائر ومصر على هذا التوجه، وقد وجهت صحيفة بابل التابعة لعدي صدام حسين رسالة تشكو فيها من نشاط لحركات إسلامية متطرفة في العراق مثل الحركة الوهابية، إذن정 عن الحملة الإيمانية نشاط واسع لها في مناطق الرمادي والموصل وانتشرت لها كتب ومنشورات في الأسواق بشكل ملحوظ وكانت الحملة الإيمانية طبقة عقوبات بتر اليد والقدم وفرض الحجاب وأغلاق النوادي و محلات بيع الخمور وغيرها من التعاليم، وقد أشارت صحيفة بابل التابعة لعدي صدام حسين أن الحظر المفروض على شرب الكحول يؤدي إلى أتجاهات إسلامي متطرفة، ويعتقد بعض المحللين في الغرب أن إذا ما تم استبدال صدام حسين أو الإطاحة به كمه يؤدي إلى سيطرة الأحزاب الإسلامية على الساحة العراقية كما يفعلون في بعض الدول العربية وهذه السياسة تؤدي إلى سيطرة حركة الأخوان المسلمين في المناطق السنية، في حين أعتقد القسم الآخر من صانعي السياسة في الغرب أن هذا الأعمال تؤدي إلى ضمهم تكتل ديني شيعي في مناطق وسط وجنوب العراق موالي لإيران، ينظر:

Murphy Caldeira's trails pull citizens back to Islam sanctions uncertainty spur return to God, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 239, 1 Aug, 1994, P17.

⁽³⁾ ((مقابلة شخصية)), محمد عبد الزهرة، مواليد 1950، عضو الحزب الشيوعي، النجف الاشرف، بتاريخ 4/4/2022.

الدينية⁽¹⁾، من أجهزة الأمن والمخابرات والحزب⁽²⁾.

نظم البعثيون في مدينة النجف الاشرف مسيرة جماهيرية لأحياء الذكرى الثالثة لما يسمى (أم المعارك)⁽³⁾، في حين ذهب وفد من أهالي مدينة النجف الاشرف إلى بغداد للمشاركة في الاحتجاجات على استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، والأنهاكات المستمرة من الطائرات الأمريكية على العراق، ففي العام 1994 ألقى الطائرات الأمريكية منشورات على مدينة النجف الاشرف، جاء فيها ((أيها العراقيون انظروا إلى رئيسكم وهو يتكلم عن الانتصارات العظيمة وحماية وطننا لكنه غير قادر على تحقيق هذه العبارة البسيطة على حقيقتها)).⁽⁴⁾

وشهدت مدينة النجف الاشرف عام 1995 استعراضاً عسكرياً كبيراً وجاء رد فعل للإشاعة بأن المعارضة العراقية ستعقد اجتماعاً في مدينة النجف الاشرف فوزعت الأسلحة على البعثيين لحراسة دوائر الدولة وقيامهم بحملة تفتيش واسعة شملت أحياء متفرقة من المدينة وذكر شهود عيان بوجود حصار عسكري للنجف وأن الدبابات تطوق مرقد الصحن الحيدري⁽⁵⁾، كما اتجهت دبابات من بغداد إلى مدينة النجف الاشرف⁽⁶⁾.

(1) استمرت نظام حزب البعث بسياسته المتمثلة بمضايقتها الشعائر الدينية في محافظة النجف الاشرف، ومن دلائل المضايقات ذكرت (مؤسسة الخوئي) في لندن أن المسؤولين العراقيين أمروا بأغلاق (مسجد الخضراء) في المدينة القديمة وهو المسجد الذي كان يصلّي فيه المرجع، ومنعوا دخول المسلمين إليه، كما استمرت بمنع التجمعات الدينية إلا بأخذ إذن من الأمن العراقي وفرضت على الخطباء في المنابر مدح النظام والثناء للرئيسة، ينظر :

Murphy Carlye, Iraqs trials pull citizens back to islam sanctions, uncertainty spurs return to God, ((The Washington Post)) (Newspaper), Washington, No 239,1 Aug, p17.

(2) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 245.

(3) أطلق عليها حرب الخليج الثانية، وحرب تحرير الكويت وعملية درع الصحراء عملية عاصفة الصحراء وهي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضدّ العراق بعد منح مجلس الأمن الدولي توقيضاً بذلك لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح عبود محمود، أم المعارك حرب الخليج عام 1991 الحقيقة على الأرض، (عمان: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016).

(4) نقاً عن، حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 114.

(5) في تقرير اعدته صحيفة ((Washington post)) الأمريكية عام 1995، أن رئيس نظام حزب البعث كان حريص على إعادة اعمار المراقد المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء ليقدمها كدليل على نجاحه في القضاء على بقايا التمرد ضدّ نظام حزب البعث عام 1991، وقد حاولت الحكومة العراقية بعد الاحداث التي تعرضت لها مدينة النجف الاشرف من قتل وتشريد الآلاف ، وتعرض المراقد المقدسة فيها إلى قصف وتخريب خلق انطباع لدى الشيعة بالانسجام معهم فقامت بأعمال الصيانة والترميم للأضرحة في غضون اشهر من سحق التمرد على نظام حزب البعث ينظر:

John Lancaster, Iraqi turns Shi'ite shouth into tourist showcase, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No.73, Feb.16.1995, P32.

(6) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 246.

وسمحت المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة للحكومة العراقية آنذاك تصدير نفطها بموجب قرار 986 لسنة 1995 وقبلها بالقرار عام 1996 ما يعرف (مذكرة التفاهم أو برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء) وقد سير نظام حزب الحكم مسيراتٍ يزعم أنها مؤيدة لسياسته إذ أطلقت عيارات نارية في الهواء ابتهاجاً بقبول العراق بقرار الأمم المتحدة، ونظم البعثيون في مدينة مسيرات جماهيرية⁽¹⁾، يزعم أنها مؤيدة لقرار نظام حزب البعث على اجتياحه لمدينة أربيل عام 1996⁽²⁾، وبعد طلب فصائل كردية التدخل في النزاع المسلح بينهم⁽³⁾.

استمر نظام حزب البعث بأتّباع سياسة الخناق على ممارسة الشعائر الحسينية⁽⁴⁾، في مدينة النجف الأشرف من دون مراعاة الظرف الاقتصادي والاجتماعي الذي يمر به العراق. فشهدت المدينة حملة اعتقالات واسعة في صفوف شبابها وأقدم البعثيون على سبيل المثال لا الحصر على إغلاق مجلس (آل محيي الدين) في شهر محرم وتزداد تلك المضايقات الأمنية والاعتقالات العشوائية مع زيارة الأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وأصدرت توجيهات للحربيين منع السير على الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وأطلاق النار عليهم، فعلى سبيل المثال قتل (حسين مرزه أبو صبيع) من سكّنة مدينة النجف الأشرف اثناء سيره على الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث بلغ عدد الضحايا من أطلق النار عليهم أربعة أشخاص وأتّخذت ثانوية 17 تموز في قضاء الكوفة معتقلًا للنساء المخالفات لقرار منع السير على الأقدام لزيارة كربلاء⁽⁵⁾.

ولمناقشة الواقع الأمني في مدينة النجف الأشرف عقدت مديرية شرطة المحافظة عدداً من المؤتمرات حضرها عدد من الشيوخ والوجهاء وعلماء الدين بدعوة من قائد شرطة النجف الأشرف اللواء (حسين علي) ومن هذه المؤتمرات:

1- المؤتمر السنوي بتاريخ 25/4/1996 تحت شعار ((العراق وطن الجميع وحماية أمنه وسيادته مسؤولية الجميع))

(1) نظم أهالي محافظة النجف الأشرف وقفة احتجاجية بالقرب من مرقد الإمام علي (عليه السلام) حضرها محافظ النجف الأشرف آنذاك (قائد حسين العوادي) (1996-2002) عبروا فيها عن استكارهم لمحاولة اغتيال (عدي صدام حسين) في بغداد عام 1996 بنظر: استئثار أهالي النجف مهنيين رئيس النظام الشفاف التام لأبنه ونظم الصحفيين في المدينة وقفة احتجاج على محاولة الاغتيال، لمحاولة اغتيال عدي صدام حسين، منشور على اليوتيوب، <https://youtu.be/RcrV4No6nxg>.

(2) اقتحمت قوات الجيش العراقي أربيل يوم 31 آب 1996 لمساعدة الفصيل الكردي برئاسة مسعود برزاني، بعد ما طلب المساعدة من هادي حسن عليوي، رئيس نظام حزب البعث لمواجهة الفصيل الكردي الذي يتزعمه جلال الطالباني، للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر السابق، ص 151.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 11

(4) أصدر المرجع السيد محمد صادق الصدر في العام 1998 فتوى المسير إلى كربلاء في زيارة النصف من شعبان فأحدثت الفتوى اضطرابات في مدينة النجف الأشرف، إذ قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب، وانتشرت السيارات العسكرية في الشوارع الرئيسية والفرعية تحسباً لأي طارئ يحدث في المحافظة، ينظر: المصدر نفسه، ج 24، ص 122.

(5) المصدر نفسه، ص 118.

ـ المؤتمر السنوي بتاريخ 26/2/1997((وتضمن المؤتمر فتتاح معرض للصور الفوتوغرافية للمتهمين المقبوض عليهم عام 1996 و محاضرات في القانون والحد من الجريمة شارك فيها عدد من الضباط))⁽¹⁾.

ونظم البعثيون في مدينة النجف الاشرف فعاليات عسكرية اطلقت من ساحة ثورة العشرين إلى الميدان (ساحة الامام علي) وبمشاركة فصائل من الطلبة جاءت كرد فعل ل تعرض العراق لقصف جوي أمريكيـبريطاني عام 1998⁽²⁾، وعلى اجتماع المعارضة العراقية برئاسة السيد (محمد باقر الحكيم)⁽³⁾، بأمير دولة الكويت وقد احتجت الحكومة العراقية عليه واصفةً الاجتماع بالمؤامرة على العراق وكان ذلك كان دافعاً للحكومة العراقية على فتح باب التطوع العسكري⁽⁴⁾، للرجال والنساء حيث بدأ تدريب الطلبة والأساتذة والموظفين على حمل السلاح وهي جزء من سياسة النظام المستمرة لآية تطورات وأحداث⁽⁵⁾.

وقد تجلى العداء لسياسة النظام بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها عضو القيادة القطرية (محمد حمزة الزبيدي) في 17/8/1999 التي برهنت على تنامي المعارضة المسلحة ووصولها لأهداف كبيرة متمثلة بتعزز القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط لمحاولة اغتيال بسيارة مفخخة انفجرت على موكبه المكون من ثلاث سيارات عند مروره على الطريق العام بين النجف الاشرف والковفة بالقرب من فندق الطائف وعلى بعد 300م من ساحة ثورة

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 259.

⁽²⁾ في تقرير اعدته قناة (الجزيرة الفضائية) عام 1998 جاء فيه «تجدد الغارات الصاروخية الأمريكيةـ البريطانية على العراق أطلق على العملية (ثعلب الصحراء) وأستمرت لمدة خمسة أيام حيث استقبلت المشافي مزيداً من الجرحى في صفوف المدنيين جراء القصف الليلي وسقوط ضحايا الصواريخ فوق مناطق آهلة بالسكان والحق القصف أضراراً في المبنى التاريخي لمؤسسة دار الحكمة الثقافية، فضلاً عن مبنى آخر يطلق عليه القصر العباسى في حين القى رئيس نظام حزب البعث خطاباً حث فيه الشعب والجيش على ابداء المزيد من المقاومة، ينظر: أمريكا تواصل ضرب العراق في أول أيام شهر رمضان 1998، منشور على اليوتيوب

[Https://youtu.be/somM-a7-Z4E](https://youtu.be/somM-a7-Z4E).

⁽³⁾ (محمد باقر الحكيم) ولد في مدينة النجف الاشرف وكان والده المرجع السيد محسن الطباطبائي الحكيم تعرض لعدة اعتقالات وهاجر من العراق عام 1980 إلى سوريا ثم توجه نحو طهران وفي العام 1981 أنتخب ناطقاً رسمياً باسم المجلس الأعلى للشورة الإسلامية في العراق وفي العام 1986 أنتخب رئيساً للمجلس الأعلى عاد إلى العراق عام 2003، وأغتيل عام 2003 ، ينظر: سلام خسرو، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير منشورة ، (بغداد: كلية ابن رشد ، 2006) ، ص 15.

⁽⁴⁾ قسمت الحكومة العراقية العراق إلى أربعة مناطق عسكرية في العام 1998 وأصبحت مدينة النجف الاشرف ضمن مناطق الفرات الأوسط بقيادة (محمد حمزة الزبيدي)، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 122.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص 118.

العشرين وظهر في مقطع فيديو أن منظمة بدر⁽¹⁾، تبني العملية وهي ردت فعل على عمليات الاغتيال التي تعرض لها علماء الدين في المدينة⁽²⁾.

أراد النظام التعتمد على هذه المحاولة المهمة من خلال اللقاء الذي أجرته قناة الجزيرة الفضائية مع القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط (محمد حمزة الزبيدي) نفي تعرضه لمحاولة اغتيال في مدينة النجف الاشرف وأضاف في اللقاء ان اي محاولة للأغتيال او خلل أمني في تلك المنطقة لم يحصل خلال مدة تسلمي لمنصب القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط، مبيناً ان المعارضة يحاولون أن يبيتوا أكثر من أشعاعه في سبيل زعزعة الوضع الأمني في العراق وفي سبيل تشويه سمعة العراق في الخارج لذلك يستهدفون أشخاص من خلال ذكر بعض معلومات غير صحيحة عن محاولات اغتيال من أجل زعزعة الوضع الأمني وأن الاستقرار والاطمئنان والعمل مستقر في هذه المنطقة ولم يحصل أي شيء يعكر صف الأمن والاستقرار⁽³⁾.

وفي تقرير عدته صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية في العام 1999 وهي تثير تساؤلات حول الاغتيالات التي حدثت في مدينة النجف الاشرف في تسعينيات القرن العشرين فهـي تقول: عندما يطلب السؤال من المواطنين في المدينة من هو المسؤول عن الدمار والخراب والقتل الذي لـحق في المدينة، فـكان الصـمت هو السـائد فـهم يخـشون الإجـابة على تلك التـساؤلات التي تـثار وـذلك للحراسـة الشـديدة من الأجهـزة الأمنـية بمـختلف صـنوفـها المنتشرـة في شـوارـع وأـزقـة المـديـنة التي كانت دائمـاً تـلقي اللـوم على من تـسمـيهـم مـخـربـين وـعـملـاء تـسلـلـوا إـلـى المـحـافـظـة لأـثـارـة الفـوضـى والـخرـاب فـيـها، وأـشارـت التـقرـير إـلـى أنـ التـوقـراتـ والمـقاـومةـ الشـيعـية اـزـدـادـت ضـدـ قـوـاتـ الـأـمـنـ العراقيـة بـعـدـ اـغـتـيـالـ المرـجـعـ السيدـ (مـحـمـدـ صـادـقـ الصـدرـ) فـيـ مـديـنةـ النـجـفـ الاـشـرـفـ عامـ 1999ـ وـزادـ معـهاـ عـمـلـياتـ التـصـفيـةـ والـاغـتـيـالـاتـ والمـراـقبـةـ الشـدـيدـةـ عـلـىـ المـوـاطـنـيـنـ فـيـ مـديـنةـ لـقدـ أـدـىـ اـغـتـيـالـ السـيدـ (مـحـمـدـ صـادـقـ الصـدرـ) إـلـىـ أـحـادـثـ هـزـةـ قـوـيـةـ لـلـحـكـوـمـةـ الـعـرـاقـيـةـ وـهـيـ تـخـشـيـ أـعـادـةـ السـيـنـارـيوـ الـذـيـ حدـثـ فـيـ آـذـارـ عـامـ 1991ـ فـكـانـ خـروـجـ مـظـاهـراتـ فـيـ مـديـنةـ النـجـفـ الاـشـرـفـ ضدـ نـظـامـ حـزـبـ الـبـعـثـ وـهـوـ تحـديـ لـلـقـبـضـةـ الـحـدـيـدـيـةـ الـتـيـ حـكـمـ بـهـاـ رـئـيسـ نظامـ حـزـبـ الـبـعـثـ، وأـشارـتـ التـقرـيرـ أـنـ الـحـكـوـمـةـ الـعـرـاقـيـةـ اـضـطـرـرـتـ وـعـلـىـ لـسانـ نـائـبـ رـئـيسـ وزـرـائـهـ (ـ طـارـقـ عـزيـزـ)ـ الـاعـتـرـافـ ((ـ بـحـدـوثـ هـجـمـاتـ أـمـنـيـةـ ضدـ الـحـكـوـمـةـ مـنـ عـمـلـاءـ الـإـيـرـانـيـيـنـ مـتـهـماـ الـحـكـوـمـةـ الـإـيـرـانـيـةـ بـإـيـوـاءـ الـمعـارـضـةـ الـعـرـاقـيـةـ عـلـىـ أـرـاضـيـهـاـ))ـ، وـخـتـمـ التـقرـيرـ أـنـ الدـمـارـ الـذـيـ لـحـقـ بـمـديـنةـ النـجـفـ الاـشـرـفـ جـراءـ اـسـتـخدـامـ الـأـسـلـحةـ التـقـيلـةـ لـقـمـعـ الـمـعـارـضـيـنـ

⁽¹⁾ منظمة بدر: تأسست عام 1984 وبمساعدة مباشرة من قبل الإيرانيين لغرض إيجاد تشكيل عسكري بعيداً عن الأحزاب السياسية، وخاض فيلق بدر معارك كثيرة ضد النظام العراقي ابان الحرب العراقية الإيرانية، وتبني عدداً من العمليات داخل العراق منها محاولة اغتيال (محمد حمزة الزبيدي) في مدينة النجف الاشرف عام 1999 أثناء مروره على الطريق العام بين النجف الاشرف والковة رداً على اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) وتحول الى الصفة المدنية بعد العام 2003، ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص 604

⁽²⁾ ينظر : فلقة بدر بن شر مقطع فيديو لمحاولة اغتيال محمد حمزة النبوي، قرب فندق الطائف في، محافظة النحاف الاشرف بتاريخ 17/8/1999

⁽³⁾ ينظر : محمد حمزة النبدي ، بتفه ، تعرضه لمحاولة اغتيال ، منشور على اليوتيوب

للحوكمة وأن القوات الحكومية قيدت الاحتفالات الدينية بعد الأحداث التي شهدتها المدينة بين العام 1991-1999⁽¹⁾، وقيامها بالاعتقالات العشوائية⁽²⁾.

تعرضت مدينة النجف الاشرف عام 1999 إلى قصف جوي أمريكي⁽³⁾، جاء ردًا على انتهاك الحكومة العراقية لمنطقة حظر الطيران⁽⁴⁾، حيث قصفت الحامية العسكرية ومخازن الأسلحة ومحطة الرادار وقواعد أطلاق الصواريخ وتعرضت منطقة أبو صخير جنوب مدينة النجف الاشرف إلى غارات جوية أسفرت عن قتلى في صفوف العسكريين والمدنيين⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ في تقرير عدته صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية حول الأوضاع العامة في مدينة النجف الاشرف للمرة 1991-1999 ذكرت فيه قيام نظام حزب البعث تقييد الاحتفالات الدينية وقتل ومطاردة والقبض على طلبة العلوم الدينية حيث انخفض طلاب الحوزة العلمية بشكل ملحوظ وأن الآلاف قتلوا عندما تم سحق المعارضين للحكومة العراقيين وتم الغاء عدد من المدارس الدينية فقد الغيت مدرسة (جمعية النشر) (ومدرسة الجزائر) وغيرها وزادت المراقبة الأمنية على المدارس والجامعات ودور النشر ينظر: Sachs, Susan, one faith on political goal and set to collide revered scholars' sons square off in holy city, ((New yourk times)) (Newspaper), New yourk, No 52482,13 May,1999, P.18.

⁽²⁾ Douglas Jehl, from southern Iraq hints of a new wave of sectarian unrest, ((New your time s)) Newspaper), Networking 51664,3 Oct,1999, P. 16.

⁽³⁾ صرح مسؤولون عسكريون أمريكيون لصحيفة ((Washington post)) الأمريكية أن الطائرات الحربية الأمريكية -البريطانية قصفت موقع الدفاع الجوي للعراق بعد انتهاء الحكومة العراقية منطقة حضر الطيران الجنوبية حيث شنت هجوماً بواسطة طائرات من طراز (A-10 TORNADO GR-1)، فضلاً عن عدد من قاذفات القنابل البريطانية من طراز (500-1000) رطل لضرب بطاريات صواريخ أرض -جو، وإبراج الاتصالات، وقد ذكرت وكالة الأنباء العراقية أن مدينة النجف الاشرف ومن عراقية أخرى تعرضت لقصف جوي أمريكي حيث تعرضت المواقع العسكرية وبطاريات الصواريخ في مدينة النجف الاشرف لقصف جوي أسفى عن جرح وقتل عدد من الجنود، ينظر:

No-fly zone violations in Iraq trigger attacks, ((The Washington post)) (Newspaper), Washing ton , No 68,11Fb,1999, p.33.

⁽⁴⁾ طلب الرئيس الأمريكي بوش الأب من حلفائه كل من (بريطانيا وفرنسا) عام 1992 تأييده في القيام بأجراء جوي لحماية الشيعة في وسط وجنوب العراق حيث تم الاتفاق على إجراء منطقة حضر جوي على الطائرات العراقية جنوب خط العرض 32 وهي تغطي المساحة الممتدة من النجف الاشرف جنوباً بما في ذلك مناطق الأهوار وقد تم تعديليها عام 1996 إلى خط عرض 33 جنوباً بمساحة إجمالية تزيد على 150 الف كم 2 أي ثلث مساحة العراق تقريباً، وأستمرت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وال العراق في حالة توتر ففي العام 1998 نفذت أمريكا وبريطانيا عملية عسكرية جوية على العراق أطلق عليها (شعب الصحراء) وأستمرت لمدة أربعة أيام وذلك بدعوى عدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل ينظر: إسحاق نقاش، شيعة العراق، ت عبد الله النعيمي، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 1998)، ص392.

⁽⁵⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص249.

وتعرضت المنظمات الحزبية في العام 2000 في ناحية الحيدرية وناحية القادسية لهجوم مسلح اسفر عن مقتل ثلاثة من البعثيين وشنت على أثرها قوات الأمن حملات تفتيش واعتقالات طالت عدد من الأشخاص المشتبه بهم بالهجوم وبتهمة الانتماء لانصار السيد (محمد صادق الصد) وشملت الإجراءات بمنع الزائرين⁽¹⁾، من التوافد لقبره⁽²⁾.

وضمن النشاط المعارض لسياسات النظام تعرضت مدينة النجف الاشرف لغارات جوية امريكية وبريطانية عام 2000 ولمدة ثلاثة أيام على التوالي ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية انذاك أن طائرات أمريكية وبريطانية استهدفت في غارات جوية منشآت مدنية وخدمية في مدينة النجف الاشرف أسفرت عن مقتل مدنياً وإصابة اثنين آخرين وألحقت أضراراً بالممتلكات العامة والخاصة⁽³⁾.

واستذكر بعض علماء الدين في مدينة النجف الاشرف القصف الأمريكي-البريطاني للمدن العراقية حيث صدرت فتوى مع بدء التهديدات الأمريكية البريطانية على العراق لمواجهة مخططات الاعداء وعد أي نوع من أنواع العون والمساعدة لهم من كبار الذنوب وعظام المحرمات، واتهمت المعارضة العراقية في الخارج السلطات العراقية بأجراهم على أصدرا الفتوى، ونقلت قناة ((الجزيرة الفضائية))⁽⁴⁾، في النجف الاشرف عن علماء دين نفيهم أجبار نظام حزب البعث للعلماء على أصدرا الفتوى، واستنكارهم للتهديدات

⁽¹⁾ ظهر في مقطع فيديو رئيس نظام حزب البعث يتحدث عن أسباب منع زيارة العتبات المقدسة سيراً على الأقدام فهو يقول: المطلوب من الحزب أن يرافق الظواهر التي ليس لها داعي، وإذا (س) من الناس يرغب بأداءزيارة له الحق ولكن الذهاب يجب أن يكون بوسيلة نقل لأداءزيارة وليس سيراً على الأقدام ، لأن هناك مندسین مخربین بين الزائرين يستغلون التجمعات والناس السذاج لتحقيق غایاتهم وأثار الفتنة ورفع شعارات مناهض للدولة ،وان الزيارة سيراً على الأقدام تسبب عرقله للحياة اليومية وعرقله في نظام السير فما هو ذنب الذين لا يذهبون لزيارة ونحن دوله فيها اكثرا من لا يذهبون منع الزيارات سيراً على الأقدام، منتشر على اليوتيوب [Https://youtu.be/OZP5ZU-3GII](https://youtu.be/OZP5ZU-3GII).

⁽²⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 126.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 125-126.

⁽⁴⁾ نقلت قناة ((الجزيرة الفضائية)) في العام 2000 مسيرات جماهيرية طافت شوارع بغداد ومدن العراق كاف داعية فيها إلى رفع العقوبات المفروضة على العراق وإيقاف القصف الجوي لمناطق الحضر الجوي ورفض قرارات مجلس الأمن الدولي بالتعامل مجدداً مع فرق التفتيش الدولية وبالرغم من مرارة تلك السنوات وتطلع العراقيين إلى أنفراجاً دولياً فإنهم ما زالوا ينددون بما يصفونه بتکالب الدولي المضاد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والبريطانية حيث ظاهر العشرات من الشباب امام ممثلية الأمم المتحدة ببغداد وهم يحرقون العلم الأمريكي ودماً تمثل الرئيس الأمريكي بمشاركة وفود شعبية وعربية دولية في مقدمتها وزير العدل الأمريكي الأسبق (رمزي كلارك) حيث ذكر ان (88,500) ألف طن من المتفجرات قتلت واصابت الآلاف من العراقيين، ينظر: مسيرات في العراق للمطالبة برفع الحصار 17/1/2000، منتشر على اليوتيوب [Https://youtu.be/GnD-SZaOj-c](https://youtu.be/GnD-SZaOj-c)

الأمريكية⁽¹⁾، وهم كل من:

1-(حسين بحر العلوم)

2-(حسين الصدر)

3-(بشير النجفي)⁽²⁾.

(1) استمرت الغارات الأمريكية والبريطانية بضرباتها الجوية للعراق عام 2001، ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن طائرات أمريكية وبريطانية استهدفت في غارات جوية منشأة مدنية وخدمية في محافظة النجف الاشرف أسفرت عن مقتل مدنياً وأصابت آثرين وألحقت أضراراً بمركبة مدنية وذكر المتحدث العسكري أن الطائرات الأمريكية وبريطانية نفذت ما مجموعه (34) طلعة جوية فوق خمس محافظات في وسط وجنوب العراق انطلقت من قواعدها العسكرية في الكويت وال السعودية، ينظر:

One killed in air raid says Iraqi, ((The times of india)) (Newspaper), india, No 268, 30 Apr, 2001,P12.

(2) ينظر: بالصوت والصورة، فتوى رجال الدين في النجف الاشرف للوقوف ضد الاحتلال الأمريكي، منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/-DZN8rfI-YU](https://youtu.be/-DZN8rfI-YU).

المبحث الثاني: الاغتيالات ومحاولات اغتيال لرجال الدين في محافظة مدينة الادشرف (1990-2003)

المطلب الأول: الاغتيالات التي طالت رجال الدين في مدينة النجف الادشرف

١- اغتيال السيد (محمد تقى الخوئي) (١٩٩٤)^(١)

استيقظت مدينة النجف الادشرف في يوم (٢٢) من شهر تموز عام ١٩٩٤ على عملية اغتيال السيد (محمد تقى الخوئي) وذلك لتعاظم دوره الاجتماعي بعد وفاة المرجع أبي (قاسم الخوئي) عام ١٩٩٢، إذ كان لتوليه إدارة مؤسسة الخوئي الخيرية في الخارج أثراً في شعور نظام حزب البعث بالخطر فتعرض الخوئي إلى الكثير من المضايقات من الحكومة قبل عملية الاغتيال، وقد زادت حدتها قبيل اغتياله، فقد استدعي للمثول أمام الأجهزة الأمنية في مدينة النجف الادشرف ماراً للتحقيق معه، وكان يتلقى العديد من التهديدات والتحذيرات من مواصلة نشاطه في كل مرة يستدعى فيها إلى بغداد، حيث تم التحقيق معه بصورة مباشرة من قبل (سباعي ابراهيم الحسن)^(٢)، مدير الأمن العام في حينها وغيرهما من البعثيين ورجال الامن والمخابرات مطالبين منه التوقف عن نشاطاته المباشرة في المجتمع، وعدم مطاليبه بأطلاق سراح المعتقلين لدى أجهزة الأمن العراقية وبالخصوص من تم احتجازهم ابان أحـدـاثـ الـانتـقـاضـةـ الشـعـبـانـيـةـ عـامـ ١٩٩١^(٣).

وكان لعمل مؤسسة الخوئي الخيرية في الخارج أثر في أفعال الشخصيات والمؤسسات الإسلامية والدولية للضغط على الحكومة العراقية بالأفراج عن المعتقلين وأعطاء الحوزة العلمية الحرية في القيام بدورها العلمي والديني وعدم التدخل بشؤونها وكما طلبت بضمان سلامه العلماء وطلبة الحوزة العلمية، وصدرت عن الكثير من هذه الشخصيات والمؤسسات والمنظمات الإنسانية والحقوقية والدولية وأبرزها مجلس الامن الدولي^(٤)، بيانات بهذا الخصوص وكان السيد (محمد تقى الخوئي) تقدم قبل أسبوع من اغتياله بطلب للحكومة العراقية يروم فيه السفر إلى خارج العراق إلا أن طلبه رفض من محافظ النجف الادشرف (علي السعدون ١٩٩٤-١٩٩٥)، وأستدعي للتحقيق معه وتم تهديده من المحافظ بصورة مباشرة مشيراً إلى أن الحكومة العراقية قادرة على اللحاق الاذى به وبطرق مختلفة وعلى الرغم من وجود بيانات دولية صادرة لحمايته إلا أن التهديدات بحقه مستمرة حتى اغتياله^(٥).

(١) ١٩٩٤ - ١٩٥٨) ولد في مدينة النجف الادشرف ونشأ في بيت والده السيد (أبو القاسم الخوئي) وأُغتيل

، للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤسسة الامام الخوئي الخيرية، ((تقرير حول بعض بحادث سيارة في النجف الادشرف عام ١٩٩٤ خدمات ونشاطات فروع ومراکز مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ١٩٨٩-٢٠٠٢)، (تقرير) ، ص ٣٩.

(٢) (سباعي ابراهيم الحسن) (١٩٤٧-٢٠١٣) هو الأخ غير الشقيق لرئيس النظام السابق صدام حسين شغل مناصب مهمة في الدولة العراقية، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٣) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٥.

(٤) مجلس الأمن: هو الجهاز الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة ومسؤوليته هي الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، ولتحقيق هذا المقصد منح مجلس الأمن سلطات واسعة تجعل منه شريكاً نشطاً في الشؤون الدولية، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف أم هانيماكي، الامم المتحدة، ت محمد فتحي خضر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣) ص ٣٤-٣٥.

(٥) مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ١٩٨٩-٢٠٠١، المصدر السابق، ص ٤٦.

وحدثت عملية الاغتيال من خلال تصادم مفتعل لسيارته في شارع عريض ذي اتجاهين حيث نصب له كميناً على الطريق العام بين مدینتي النجف الاشرف وكربلاء أثناء عودته من زيارة الامام الحسين(عليه السلام)، فصدمت سيارته شاحنة كانت تنتظره على جانب الطريق العام ليلاً من دون أنواره لكي لا يراها المقابل من الجهة المعاكسة، ثم أخذت سيارة أخرى سائق الشاحنة ورجعوا به إلى كربلاء في الوقت ذاته طوقت المنطقة بعشرات السيارات المسلحة ومنعوا الناس من اسعاف المصابين إلى المستشفى بحجة انتظار سيارة الإسعاف الحكومية فتركوا (الخوئي) ينزف حتى وفاته في يوم 22 تموز 1994⁽¹⁾.

وكان معه في ساعة وقوع الحادث صهره السيد (محمد أمين الخلالي) توفي معه سائقه (مناف عسکور أبو حوراء) الذي تعرض قبل وفاته لمضايقات الأجهزة الأمنية، وبحسب رواية مؤسسة الخوئي فإن الأجهزة الأمنية منعت أي من أهل الضحايا من رؤية الجثث أو الاطلاع على أسباب الوفاة في المستشفى وقد عجلت الأجهزة الأمنية بدفن الجثث في اليوم نفسه وبدون تشيع ومراسيم معروفة ورافقت مراسيم تشيعهم الأجهزة الأمنية تحسباً لأي طارئ أو رد فعل من أنصاره على عملية الاغتيال⁽²⁾.

2- اغتيال (الشيخ مرتضى البروجردي) 1998⁽³⁾

في مساء يوم الثلاثاء الموافق 21 نيسان 1998، وبعد غروب الشمس بنصف ساعة، تعرض الشيخ (مرتضى البروجردي) بعد ما أدى صلاة الجمعة في مسجد حرم الامام علي (عليه السلام)، لعملية اغتيال بمسدس من شخص أطلق النار عليه بثلاثة رصاصات استقرت واحدة في رأسه، ففر الجاني هارباً إلى داخل محله الحويسن فخرج عدد من طلبة مدرسة اليزيدي وأرادوا حمله إلى المستشفى لأنفاذه لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة بين أيديهم، وكان الشيخ (البروجردي) قد تعرض في العام 1997 لمحاولتي اغتيال الأولى قرب منزله الذي يقع قريباً من مدرسة اليزيدي الكبرى وذلك أنه كان يخرج لأداء صلاة الفجر في الحرم فكمن له عدد من الأشخاص فلما خرج من منزله اندفعوا نحوه وأشبعوه ضرباً مما أدى إلى سقوطه مضرجاً بالدم، أما المحاولة الثانية فكانت بالقرب من منزل والده وهو يقع في محله العمارة وفي أحدى الأيام القتلت عليه قبلة يدوية أصابته بجروح في الفخذ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 115.

⁽²⁾ مؤسسة الامام الخوئي الخيرية 1989-2001، المصدر السابق، ص 47.

⁽³⁾ الشيخ (مرتضى البروجردي) (1929-1998) ولد في النجف الاشرف عام 1929، ونشأ بها وتلتمذ على يد علمائها وحضر بحث علماء الحوزة العلمية منهم السيد (محسن الحكيم) والسيد (أبو القاسم الخوئي) و(حسن اليزيدي) وغيرهم، وأصبح فقيهاً ومدرساً في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، توفي عام 1998 بعد تعرضه لعملية اغتيال، ينظر: المصدر نفسه، ج 8، ص 191-192.

⁽⁴⁾ فايز الخفاجي، الرصاص السياسي في العراق أشهر الاغتيالات السياسية في العراق (1921-2003) (بغداد: دار قادريل، 2018)، ج 2، ص 147-148.

وشييع الشیخ (البروجردي) في مدينة النجف الاشرف وسط إجراءات أمنية من قوات الأمن العراقية وأعضاء حزب البعث والمخابرات العراقية وذكرت الصحف الناطقة باسم نظام حرب البعث الحاكم آنذاك أن جهات مرتبطة بالمخابرات الإيرانية وراء عملية اغتيال الشیخ (مرتضی البروجردي) (بسبب الأفكار الدينية والنهج الصحيح الذي يسير عليه) وأشارت إلى أن مرافقيه الأثنين أصيبا بجراح نacula على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج وأنذع من راديو بغداد أن الحكومة العراقية برئته من اغتياله، في حين ذاع صوت المعارضة العراقية بياناً حمل فيه الحكومة العراقية مسؤولية الاغتيال⁽¹⁾.

وادت عملية الاغتيال إلى ردود أفعال شعبية ورسمية في كثير من بلدان العالم وأنهت مؤسسة الخوئي الخيرية في لندن أجهزة المخابرات العراقية باغتيال (الشیخ البروجردي) ونقلت صحيفة الحياة اللندنية بيان المؤسسة أن النار أطلقت عليه ومرافقيه أثناء عودته إلى منزله وذلك بعد أدائه الصلاة في مسجد حرم الامام علي (عليه السلام) وذكر مسؤول في المؤسسة لصحيفة (الحياة) أن موظف البدالة الدولية في بغداد أكد ان الهاتف المطلوب الاتصال به قد تم قطعه منذ أشهر عندما تكلمنا مع المرجع شخصياً عبر الهاتف في منزله قبل أيام قليلة من عملية الاغتيال وقد وصفت مؤسسة الخوئي المغدور ((بالعالم الرباني الكبير الذي قضى عمرة في خدمة الدين والعلم والانسانية))⁽²⁾.

وأتخذت إجراءات أمنية من البعثيين والمخابرات والأمن خشيةً من وقوع هجمات مسلحة كردة فعل على عملية اغتيال الشیخ البروجردي ومنعوا أجراء مراسيم تشیع كبير، إذ حدثت مصادمات بين المشيعين وقوات أمن عراقية أسفرت عن جرح عدد من المشيعين، وقد أتهمت المعارضة العراقية الحكومة العراقية بعملية الاغتيال، أما الحكومة العراقية نفت الاتهامات التي وجهت اليها، متهمة جهات أجنبية وراءها وحضر مجلس الفاتحة في مسجد الشیخ الطوسي مثل عن رئيس الجمهورية ومدير الأمن العام وربما لصرف النظر عنهم، فضلاً عن عدد كبير من الشخصيات غير الرسمية، ومندوب احدى الصحف الالمانية⁽³⁾.

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 8، ص 191-192.

⁽²⁾ فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج 2، ص 150.

⁽³⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 119.

وتداولت صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية في تقريرها ان الحكومة الإيرانية حملت الجانب العراقي مسؤولية قتل الشيخ (مرتضى البروجردي) واستدعت القائم بالأعمال العراقي في طهران (صالح نوري) لتسليمه احتجاج الحكومة الإيرانية وطالبت الحكومة العراقية بأن تقدم توضيحات وتعاقب المسؤولين والفاعلين بعملية الاغتيال ووصفت وكالة الأنباء الإيرانية الحكومية الشيخ (البروجردي) بأنه شهيد وندد المدير العام لدائرة الخليج العربي في وزارة الخارجية الإيرانية بالحادث مبيناً أنه يتحدث باسم الشعب والحكومة الإيرانية وطالبت الحكومة العراقية بأن تقدم توضيحات بشأن حياثات الاغتيال وأن تعاقب المسؤولين عنها وتقديمهم للمحاكمة داعياً السلطات العراقية لعدم تكرار عمليات التصفية بحق العلماء الشيعة، وأصدر المرشد الإيراني السيد (علي الخامنئي)⁽²⁾، بياناً أستذكر فيه عملية اغتيال الشيخ مرتضى بياناً أستذكر خرج المئات من الأشخاص في إيران بمظاهرات منددة بعملية الاغتيال وسياسة نظام حزب البعث أتجاه طلبة الحوزة العلمية⁽³⁾.

فأعرب القائم بأعمال الحكومة العراقية في طهران عن أسف الحكومة العراقية لهذا الحادث، وأكد أنه سوف يبلغ حكومته في بغداد موقف واحتجاج الحكومة الإيرانية في أسرع وقت وسينقل نتائج التحقيق التي قامت بها السلطات العراقية بشأن الحادث إلى السلطات في طهران⁽⁴⁾.

اما المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق⁽⁵⁾، فقد أتهم المخابرات العراقية بأنها وراء عملية قتل (البروجردي) ونقل المجلس عن شهود عيان، أن قوات الأمن العراقية نقلت المرافقين الجريحين إلى جهة مجهولة، وأن التوتر ساد في مدينة النجف الاشرف إذا أعلنت حالة الطوارئ في صفوف العناصر الأمنية وانتشارها في الاماكن الحساسة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 119.

الإيرانية و أهم المناصب التي تسنمها منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ⁽²⁾ السيد (علي الخامنئي) ولد عام 1939 بمدينة مشهد 1979 وهي (عضو مجلس الشورى، ومعاون شؤون الثورة في وزارة الدفاع، وقيادة حرس الثورة، وامام جمعة طهران، وممثل الخميني في مجلس الدفاع الأعلى، رئيس الجمهورية، رئيسة المجلس الأعلى للثورة الثقافية، ورئيسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، رئاسة شورى إعادة النظر في الدستور، وقيادة الثورة الإسلامية في إيران عقب رحيل الخميني وإلى الآن)، للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004) ص 280-281.

⁽³⁾ Iran protests killing, ((New yourk times)), (Newspaper), Newsouce, No 51137, 24 Apr, 1998, p30.

⁽⁴⁾ فائز الفاجي، المصدر السابق، ج 2، ص 155.

⁽⁵⁾ تأسس خارج العراق في إيران عام 1982 بهدف إلى أن يكون إطاراً يضم كل الفصائل الشيعية العاملة في الحقل السياسي والغالب في أعضاء المجلس الأعلى أنهم عراقيون غادروا إلى إيران خلال الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، وتزعمه السيد للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد محمد باقر الحكيم حتى عام 2003، شارك بالعملية السياسية في العراق بعد سقوط نظام حزب البعث، لاهوت السياسة الاحزاب والحركات الدينية في العراق، (بيروت: منشورات الجمل، 2009)، ص 149. خيون،

⁽⁶⁾ المصدر السابق، ج 2، ص 154.

3- (الشيخ علي الغروي)⁽¹⁾

لم يمض شهراً على عملية اغتيال الشيخ (مرتضى البروجردي) حتى اغتيل رجل دين آخر وهو الشيخ (علي الغروي) بتاريخ 18 حزيران 1998 عندما كمن له مجموعة من الأشخاص في طريق عودته من كربلاء إلى النجف الأشرف وذلك بعد رجوعه من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فأطلقوا عليه الرصاص وكان معه صهره وعدد من رفاقه فسقطوا قتلى جميعهم ودفن الشيخ (الغروي) في مقبرة (وادي السلام) في النجف الأشرف وأعلنت الحكومة العراقية في اليوم التالي أن الذين قاموا بعملية الاغتيال كانوا مرتفقة من خارج العراق⁽²⁾.

وقد منع النظام إقامة عزاء وتشيع للضحايا الذين سقطوا بعملية الاغتيال، وأرسل (عدي صدام حسين) مع عناصر فدائيو صدام إلى مدينة النجف الأشرف لتأمين الأوضاع المتواترة بعد اتهام نظام حزب البعث بعملية الاغتيال⁽³⁾.

وأتهمت الحكومة العراقية جهات أجنبية لم تسمها باغتيال الشيخ (علي الغروي) ونشرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية آنذاك بيان نعي في الصحف العراقية جاء فيه ((أن جهات أجنبية حادة ومغرضة وراء اغتيال الشيخ علي الغروي بهدف الإساءة إلى المؤمنين الساعين إلى الفضيلة والحق الرافضين لمنهج الضلال والنيل من الإسلام الحنيف)) وأضاف البيان ((أن الأجهزة الأمنية تواصل سعيها لكشف مرتکبي هذه الجريمة لينالوا جزاءهم العادل))⁽⁴⁾.

وأدى اغتيال الشيخ (مرتضى البروجردي والشيخ علي الغروي) إلى هجمات مسلحة على المنظمات الحزبية في النجف الأشرف حيث تعرضت المنظمة الحزبية المجاورة لإطافية النجف الأشرف إلى هجوم مسلح وقيام أشخاص بكتابة شعارات على الجدران تندد بسياسة نظام حزب البعث والثار لمقتل علماء الدين وحرق صور رئيس نظام حزب البعث ودفعت الحوادث الأمنية في مدينة النجف الأشرف الحكومة إعلان حالة الإنذار ونزول قطعات عسكرية في الشوارع الرئيسية والفرعية وأغلاق الأسواق⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ الشيخ (علي الغروي)(1916-1998) ولد عام 1916 في مدينة تبريز ونشأ بها وتلتمذ على يد علمائها وقرء المقدمات فيها، وفي عام 1931 هاجر إلى مدينة قم وأكمل بحوثه على يد علمائها ومراجع التقليد فيها وهم (عباس الشهرودي) و(حسين البروجردي) و(حسين القاضي) وغيرهم، وفي عام 1947 هاجر إلى مدينة النجف الأشرف، توفي عام 1998 بعد تعرضه لعملية اغتيال، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 8، ص 194.

⁽²⁾ فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج 2، ص 160-161.

⁽³⁾ وسيم رفعت العاني سنوات الحصار، (بغداد: دارالورشة، 2021)، ص 225.

⁽⁴⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 120.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ج 24، ص 120.

فأعلنت الحكومة العراقية ألقاء القبض على ثمانية أشخاص⁽¹⁾، اتهموا بقتل رجل الدين الشيخ (مرتضى البروجري) والشيخ (على الغروي) والسيد (جابر الحلو) واقتحام دار السيد (علي السيستاني) وظهر على شاشة التلفزيون الرسمية ثمانية أشخاص وأدلو باعترافات تفيد انهم نفذوا عمليات الاغتيال⁽²⁾.

وقال الشيخ (أوس الخفاجي)⁽³⁾، في مقابلة اجرتها معه قناة (البغدادية الفضائية) في بغداد انه اكذ للقناة من قام بعملية اغتيال المرجع الشيخ (مرتضى البروجري) والمرجع (علي الغروي) ثلاثة اشخاص من طلبة العلوم الدينية واصفاً ايام بالسلوكية المنحرفين، واضاف انه التقى في السجن مع ثلاثة من هؤلاء من تم القاء القبض عليهم في حينها رافضاً الكشف عن اسمائهم إذاعنروا بعملية الاغتيال، واضاف ان هؤلاء يعتقدون (الشيخ البروجري والشيخ الغروي) وقفوا حجر عثرة امام الامام المهدى (عج)، وحاولوا قتل المرجع السيد (علي السيستاني) إلا انهم لم يستطيعوا يبدو هذه الافكار قديمة إلا ان التحولات الاقتصادية والاجتماعية ساعدت على بروزها⁽⁴⁾.

4 اغتيال السيد (محمد صادق الصدر)

شهدت مدينة النجف الاشرف عام 1999 حوادث أمنية وعسكرية خطيرة طالت مراجع الدين وطلبة الحوزة العلمية ووقوع صدامات بين عناصر الأمن ومتظاهرين وحملة اعتقالات بين صفوف الشباب وكان هناك حوادث اغتيال لها تداعيات خطيرة وردود أفعال شعبية قوية وواسعة، كما هو في حادثة اغتيال أحد المراجع الكبار حيث تعرض المرجع السيد (محمد صادق الصدر) ونجله السيد (مصطفى والسيد مؤمل) لعملية اغتيال بتاريخ 19 شباط 1999 وكان نظام حزب البعث قبل عملية الاغتيال أتخذ احتياطات وتحركات فنشر على مشارف مدينة النجف الاشرف طوقاً من المدفعية الثقيلة ووجهت فوهات المدفع نحو المدينة وانتشارات الجنود ورجال الأمن والحزب في الشوارع الرئيسية والأرقعة وهي في حالة أندار، ففي 19 شباط غادر السيد (الصدر) مكتبه في شارع الرسول ليلاً إلى حي الحنانة في النجف الاشرف حيث منزله وهو يستقل سيارته المستيوبoshi مع نجله، وعند وصوله إلى ساحة ثورة العشرين

⁽¹⁾ بحث ولم أجده وثيقة تبين اسماء هؤلاء.

⁽²⁾ للمزيد من التفاصيل عن اسماء الذين ادلو باعترافات القيام بعملية اغتيال الشيخ (علي الغروي) والشيخ (مرتضى البروجري) والسيد (جابر الحلو) واقتحام دار السيد (علي السيستاني)، ينظر حسن عيسى الحكيم المصدر السابق 8، ص 233-234.

⁽³⁾ الشيخ (أوس الخفاجي) سياسي عراقي وقائد قوات ابو والفضل العباس التابعة للحشد الشعبي ولد في مدينة الناصرية عام 1974، والتحق بالحوزة العلمية في ایام مرجعية السيد (محمد صادق الصدر) وكان وكيلاً شرعياً للسيد (محمد صادق الصدر) للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، أوس الخفاجي

⁽⁴⁾ ينظر: لقاء قناة البغدادية مع الشيخ أوس الخفاجي وبرنامج سحور سياسي، متشرور على اليوتيوب

مدخل منطقة الحنانة تعرض إلى أطلاق نار وفي الساعة الواحدة ليلًا بعد منتصف الليل أستدعي مجموعة من طلبة الحوزة العلمية إلى مبنى المحافظة وقد حضر كبار المسؤولين وتم اخبارهم نبأ اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) واشترطوا عليهم تفريغ المتظاهرين قبل تسليم السيد (الصدر ونجلاه) حيث كانت الشوارع مقطعة ولا يسمح للدخول او الخروج إلا للسيارات الرسمية ⁽¹⁾.

وأدى اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه إلى مواجهات دامية ⁽²⁾، في مدينة النجف الاشرف اسقط على أثرها عدد من القتلى بين الطرفين وجرت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف الشباب وطوقت مدينة النجف الاشرف بالدبابات والأسلحة الثقيلة ودوريات الأمن كانت تملأ الشوارع الرئيسية والفرعية وقد أقرت السلطات بوقوع اضطرابات ومواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن العراقية بعد حادثة الاغتيال ⁽³⁾.

وتناولت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها وقع أعمال شغب وصدامات جرت في مدينة النجف الاشرف بين منتقذين وقوات الأمن العراقية بعد عملية الاغتيال حيث قتل عدد من المنقضين على يد نظام حزب البعث في أحياه متفرقة من المدينة وقد شملت إجراءات نظام حزب البعث آذاك منع الدخول والخروج من مدینتي النجف الاشرف وكربلاء وذكرت تقارير غربية قلق مسؤولين عراقيين من تطور الاحتجاجات التي حدثت في وسط وجنوب العراق ونشرت الصحيفة في تقريرها بوقوع أطلاق نار وأشتباكات في العراق ⁽⁴⁾، وقد أتهمت النظام آذاك من وصفهم بالعلماء والمخربيين وراء أعمال الشغب مما يشير إلى ان هجوماً ما قد حدث، فعلى سبيل المثال لا الحصر تعرض (علي حسن المجيد) ⁽⁵⁾، لمحاولة اغتيال في بغداد و(عزت الدوري) في كربلاء ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص172-173.

⁽²⁾ أصدر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بياناً أستذكر فيه عملية اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه مبيناً خروج جماهير النجف الاشرف بتظاهرات حاشدة منددة بحادثة الاغتيال وقوع مواجهات مسلحة بين منتقذين طريق الشعب ((منشور)، 3 تشرين الاول 1999، ص32..)).

⁽³⁾ مختار الأسد الشاهد والشهيد الظاهرة وردود الفعل، ط2، (بيروت: الدار البيضاء، د.ت)، ص190.

⁽⁴⁾ بعد عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه في مدينة النجف الاشرف نظمت الحكومة العراقية جولة صحفيه لعدد من القنوات الفضائية في محافظة الناصرية والعمارة لنفي التقارير الاعلامية التي تحدثت عن وقوع صدامات مسلحة فيها، احتجاجاً على عملية الاغتيال، مؤكدة سيطرت النظام على الأوضاع الامنية ومتهمة جهات خارجية وراء عملية الاغتيال لخلق فتنة وفوضى داخلية، ينظر: تقرير عن الأوضاع في مدینتي العمارة والناصرية بعد مقتل السيد (محمد صادق الصدر) منشور على اليوتيوب [Https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s](https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s)

⁽⁵⁾ (علي حسن المجيد) عضو مجلس قيادة الثورة، وزير سابق ومحافظ الكويت ابن الغزو العراقي لها وهو ابن عم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وحكم عليه بالإعدام ونفذ به عام 2010، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص433-434.

⁽⁶⁾ Daniel Williams, Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil In south, ((The Washington post)) (newspaper), Washington, No 101,16 mar,1999, P 13.

ونقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في مقال لها أن السيد (محمد صادق الصدر) ونجله تعرضوا لعملية اغتيال في مدينة النجف الاشرف من مجموعة مسلحة اعترضت سيارته وأطلقت النار عليه بالقرب من ثورة العشرين بعد عودته من مكتبه في شارع الرسول كما أعلنت عن اعتقال عدداً من المتهمين بعملية الاغتيال في حين أتهمت المعارضة العراقية في الخارج⁽¹⁾، الحكومة وراء عملية الاغتيال وهو جزء من عمليات قتل تعرض لها علماء الدين الشيعة في العراق بسبب معارضتهم لسياسة (صدام حسين) وأشارت تقارير غربية إلى أن هناك تناقضاً في تصريحات الحكومة العراقية وعلامة تشير الشك في عملية الاغتيال لماذا تأخرت الحكومة العراقية في إعلان الوفاة لساعات متأخرة من الليل، وقمعت الاحتجاجات التي اندلعت في أماكن متفرقة من مدينة النجف الاشرف من قبل قوات الأمن العراقية بعد الاشتباكات التي وقعت بينهم واسفرت المواجهات بين المنتفضين وقوات الامن في عموم العراق عن اعتقال العشرات منهم⁽²⁾.

ونقل تلفزيون الشباب في اليوم التالي من عملية اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) مشاهد من حضور مجلس الفاتحة في مسجد صافي صفا وحضور مثل رئيس نظام حزب البعث قائد منطقة الفرات الأوسط (محمد حمزة الزبيدي)⁽³⁾، ومحافظ النجف الاشرف (قائد حسين العوادي) (1996-2002) وحشد كبير من المسؤولين الحكوميين والمواطنين⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ في تقرير اعدته قناة الجزيرة الفضائية في طهران عن احتجاجات المعارضة العراقية لمقتل المرجع (محمد صادق الصدر) جاء فيه «علت اصوات المعارضة واللاجئين العراقيين في طهران منددة باغتيال السيد (محمد صادق الصدر) وتجمع المئات امام مقر بعثة الأمم المتحدة في العاصمة الإيرانية طهران وكان وجود(250) مقاتلاً من قوات بدر الذراع العسكري للمعارضة العراقية أثر في اتخاذ الاحتجاجات أبعاد رمزية تتجاوز الهاتف والبيان السياسي الذي سلم لمندوب المنظمة الدولية وسط مطالب من المتظاهرين الذين طالبوا تحرير العراق وتشكيل حكم إسلامي ، ينظر عراقيون يقتحمون سفارة بلادهم بطهران احتجاجا على مقتل الصدر منشور على [اليوتوب](https://youtu.be/64loH-mZdas).

⁽²⁾ Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 78,21 Feb,1999, P 30. Howard Schneider, clash reported in Iraqi Shute group says 200 killed in weekend violin cue, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 81,24 Feb,1999, P15.

⁽³⁾ محمد حمزة الزبيدي (1938-2005) رئيس وزراء عراقي سابق وعضو القيادة القطرية لحزب البعث ،من مواليد بابل -المحاويل عام 1938 ،أنتمى آخر الخمسينيات إلى حزب البعث، وبرز أسمه في قمع الانقاضة الشعبانية، عين نائباً رئيس الوزراء في وزارة سعدون حمادي عام 1991، ثم رئيساً للوزراء حتى عام 1993، ثم نائباً رئيس وزراء عام 1994 حتى عام 2001، ينظر: حسن لطيف الزبيدي ،المصدر السابق، ص 546.

⁽⁴⁾ صدام حسين يرسل (محمد حمزة الزبيدي)، لتقديم التعازي في مدينة النجف الاشرف، منشور على اليوتوب <https://youtu.be/3ncbNboWMn> 8

وبعد أيام معدودة أذاع تلفزيون العراق نباء القاء القبض على المشاركين في عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر)⁽¹⁾، ونجله السيد (مصطفى والسيد مؤمل)، وأذيعت اعترافاتهم على التلفزيون الرسمي للحكومة العراقية⁽²⁾.

وعلى الرغم من قمع الاحتجاجات التي شهدتها مدينة النجف الاشرف بعد عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر)، استمرت التنظيمات السرية المعارضة في نشاطها ضد سياسة نظام حزب البعث حيث وزعت منشورات تهدد المسؤولين الحزبيين ورجال الأمن لأخذ التأثير من النظام لدوره بعملية اغتيال السيد (محمد الصدر) فعلى سبيل المثال لا الحصر طوقت قوات الامن الحي العسكري في النجف الاشرف بعد عثورها على منشورات ملقة في الشوارع تتدد بسياسة نظام حزب البعث⁽³⁾.

المطلب الثاني: محاولات الاغتيال التي تعرض لها بعض رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1-السيد (علي السيستاني)

ضمن محاولات اغتيال العلماء علماء الدين البارزين والمؤثرين في المشهد الديني والاجتماعي في النجف الاشرف، ما تعرض المرجع الديني السيد (علي السيستاني) لمحاولة اغتيال من قبل الأجهزة الأمنية في العام 1996 حيث شن مسلحون⁽⁴⁾، هجوماً على داره في المدينة القديمة أسفر عن مقتل أحد مرافقيه في الدار وقد أُستعمل الجناة مسدساً كاتماً للصوت من المسدسات التي لا توجد لدى عامة الناس⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ أصدرت مديرية الامن بياناً في الخامس من نيسان عام 1999، أعلنت فيه تنفيذ حكم الاعدام، بحق الذين اتهموا بعملية اغتيال (محمد صادق الصدر) ونجله للمزيد من التفاصيل عن البيان واسماء من تم تنفيذ حكم الاعدام بحقهم الذي أصدرته المحكمة المختصة ينظر: بيان حكم الاعدام لقاتل الشهيد السيد محمد صادق الصدر (تلفزيون العراق) 1999، منشور على اليوتيوب.

[Https://youtu.be/2FWZaBozfOO](https://youtu.be/2FWZaBozfOO)

⁽²⁾ للمزيد من التفاصيل عن اسماء الذين أذيعت اعترافاتهم ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 124.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 123.

⁽⁴⁾ عبد الهادي الركابي وثائق لا تموت-صفحات سوداء من تاريخ حزب البعث، (بغداد: د. مط، 2008)، ج 1، ص 82.

⁽⁵⁾ بحث ولم أجده وثيقة بأسماء هؤلاء المسلحون.

و وقع في العام 1997 هجوماً مسلح استهدف الأشخاص المكلفين بتوزيع الرواتب التابعين لمكتب السيد (السيستاني) وقد أسفرا الهجوم عن أصابة اثنين من الموزعين واستولى المهاجمون على رواتب طلبة الحوزة العلمية ولادوا بالفرار⁽¹⁾.

2- الشیخ (بشیر النجفی) (2)

ومن ضمن محاولات الاغتيال العديدة التي تعرض لها العلماء في النجف الاشرف تعرض المرجع الشیخ (بشیر النجفی) لمحاولة اغتيال في العام 1999 حيث قام شخص بألقاء قنبلة يدوية على منزله أصيب على أثرها عدد من الأشخاص من العاملين في مكتبة الكائن أسفل جبل الحويش في المدينة القديمة وأصيب على أثرها الشیخ (بشیر النجفی) بجروح بسيطة وأشار أحد شهود العيان الى ان المخابرات العراقية كانت تتولى بنفسها حماية مكاتب مراجع الدين ومنهم الشیخ (بشیر النجفی) بعد تكرر حوادث الاغتيال لكن على الرغم من ذلك فقد جرت محاولة لاغتياله عبر ألقائه رمانة يدوية على مكتبه⁽³⁾.

يبدو ان الاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها علماء الدين من نظام حزب البعث لا يمكن وصفها احداثاً فردية او غير منظمة وانما كانت جزء من السياسة المركزية التي انتهجهما النظام آنذاك لكي يحجم الدور السياسي والديني والاجتماعي لعلماء الدين وكذلك استعمل هذه الوسائل بغية توجيه رسائل ردع لباقي علماء الدين حتى يتسميم عن أي ممارسة سياسية خارج أنظمة التي عدها خطوط حمراء يتعرض للقتل كل من يتجاوزها ويبدو أيضاً ان النظام أراد من هذه السياسة اظهار نفسه كقوة علمانية ضد التيارات الدينية وهي يريد مناغمة وإرضاء دول العالم بسياساته العلمانية وذلك بعد شعوره بنية الولايات المتحدة الامريكية الإطاحة بحكمه.

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص118-119.

(2) الشیخ (بشیر النجفی) هو بشیر حسین بن صادق علی بن محمد ابراهیم بن عبد الله اللاھوری وأسمه (بشیر حسین) من مركبات الأسماء، وقد شاع مختصرأ باسم (الشیخ بشیر)، ولد عام 1942 في مدينة (جالندھر) إحدى كبريات مدن الهند درس في بداية حياته مقدمات العلوم والمعرفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه واصول في لاهور على يد جده وهاجر إلى مدينة النجف الاشرف عام 1965، حيث درس على يد (محمد كاظم التبريزی) وحضر بحوث (محمد الروحانی) اصولاً وفقها وفي عام 1968 شرع على تدريس السطوح في المدرسة المهدية الواقعة خلف جامع الطوسي لل Mizid بنظر: عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع التطور، (بيروت: مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، 2013)، ص269-270.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص119.

الخاتمة

بعد ان انتهينا من بحثنا ما تم سردة من احداث امنية جرت في العراق، ولاسيما في النجف الاشرف حيث يتضح من خلال البحث والتقصي واستقراء الواقع السياسية التاريخية والامنية التي شهدتها مدينة النجف الاشرف في المدة من (1990 - 2003) من حوادث امنية عديدة استهدفت العلماء البارزين والمؤثرين في المشهد السياسي والاجتماعي والديني في المحافظة من خلال موجة الاغتيالات التي هي بطبيعتها لم تكن مجرد احداث معزولة، بل كانت تمثل جزءاً مهماً وواضحاً من منظومة سياسية وأمنية كانت تهدف وتشعى الى خنق والتضيق واسكات الأصوات المعارضة وأيضاً تهدف الى تقييد الحراك الديني والاجتماعي. وقد نتجت عن تلك الاغتيالات والحوادث تداعيات مؤثرة جداً على المستوى الاجتماعي، ابرزها انتشار مظاهر الخوف والخنوع، وتقلص ومحدودية النشاطات والفعاليات الثقافية التي كانت تقام في المحافظة وبناء على تلك الخاتمة توصلت درستنا الى ما يلي:

أولاً: الاستنتاجات

- 1-الاحداث الشعبية المشار اليها في البحث هي نتيجة لترابطات سياسية واجتماعية في المراحل التي سبقتها من قبل تلك الحوادث الشعبية
- 2-ان سياسة نظام حزب البعث القمعية أدت الى فقدان العلاقة بين الشعب والنظام آنذاك
- 3-أهدت سياسة نظام حزب البعث الى ضھور نظام جديد بعد العام 2003

ثانياً: المقترنات

- 1- ضرورة البحث عن الوثائق التي تخص تاريخ مدينة النجف الاشرف في تلك المدة
- 2- تشجيع المجتمع على التسامح ونسيان اثار الممارسات التي قام بها نظام حزب البعث
- 3- تحفيز الباحثين لدراسة تاريخ النجف الاشرف في تلك المدة وتشجيعهم من خلال منحهم المكافأة

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق الغير منشورة

1. ملفات ووثائق شعبة حماية ورعاية المقابر الجماعية ، مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف الأشرف.
2. ملفات ووثائق قسم شهداء ضحايا جرائم حزب البعث ، مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف الأشرف.
3. ملفات ووثائق مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف الأشرف.

اولاً: الكتب

- 1- مكي زبيبة، يوميات الحرب والانتفاضة ، (بغداد:دار الشؤون الثقافية،2021).
- 2- ماجد الماجد، انتفاضة النجف الاشرف 1991 ، (بيروت : دار الوفاء ، 1991).
- 3- حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الاشرف الأشرف،(قم: المكتبة الحيدرية،2007)
- 4- مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الإنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية ،(بغداد : دار الوارث ،2020،).
- 5- مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الإنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية ،(بغداد : دار الوارث ،2020،).
- 6- حليم رحيم الاعسم، الكوفة في قرن 1900-1999،(بابل :دار الفرات للثقافة والاعلام، 2019).
- 7- صادق المخزومي، النجف الاشرف ملامح الحضارة والترااث،(النجف الاشرف: مؤسسة أديان للثقافة والحوار ،2021).
- 8- صلاح عبود محمود،أم المعارك حرب الخليج عام 1991 الحقيقة على الارض،(عمان:شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع،2016).
- 9- أسحاق نقاش، شيعة العراق،ت عبد الله النعيمي،(قم: منشورات المكتبة الحيدرية،1998).
- 10- يوسي أم هانيماكي ، الامم المتحدة ،ت محمد فتحي خضر،(القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة
- 11- رشيد خيون،لاهوت السياسة الاحزاب والحركات الدينية في العراق،(بيروت:منشورات الجمل،2009).
- 12 وسیم رفعت العانی،سنوات الحصار،(بغداد:دار الورشة،2021).
- 13 مختار الأسدي، الشاهد والشهيد الظاهره وردود الفعل،ط2،(بيروت:الدار البيضاء،د.ت،
- 14 عبد الهادي الحكيم،حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع التطور،(بيروت: مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ،2013)

ثالثاً: الرسائل والاطاريج

1. حسين الحكيم ،السيد محمد سعيد الحكيم وآراءه الفقهية ،رسالة ماجستير منشورة،(جامعة الكوفة: كلية الفقه،2016).
2. زهراء حسون الفحام،انتفاضة 1991في العراق (النجف الاشرف نموذجاً)،رسالة ماجستير منشورة ،(جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات، 2014).
3. سلام خسرو،محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ،رسالة ماجستير منشورة
4. عبد الرحيم عبيد العامري ،نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية (1980 - 2003) ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة ذي قار: كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2019) .

رابعاً: الصحف الانكليزية

1. A staff reporter, Pm asked to help save shia shrines,((The times of india)) (Newspaper), India, 6 July ,P.5.
2. Briefs Shiite chief dies in Iraq ,((The times of india)) (Newspaper) ,india,10 Aug , 1992,P. 1.
3. Carlyle Murphy ,Iraqi holy cities become armed camps,((The Washington post)) (News paper),Washington,No207,30Jun,P.1.
4. Carlyle Murphy,U.s.jet downs 2nd Iraqi plane:u.n.moves to allow food Shipments, , ((The Washington post)) (Newspaper) , Washington , No108 , 23Mar,1991,P.1.
5. Chandran Rameh,Not enough being done for shias,((The times of india))(Newspaper) ,india, No97,23Apr,1991,P.14.
6. Daniel Williams ,Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil In south, ((The Washington post)) (newspaper) ,Washington ,No 101,16 mar,1999 ,P .13.
7. Douglas Jehl,from southern Iraq hints of anew wave of sectarian unrest ,(New yourk times)) (Newspaper),Newyourk,No 51664,3 Oct,1999,P.16.
8. Gellman Barton,Preston Julia, Targets in Iraq missed building hit,u.s.says ((The Washington post)) (Newspaper),Washington,No 41,10 Jan,1993,p. 1.
9. Iran protests killing,((New yourk times)),(Newspaper), Newyourk, No 51137,24 Apr,1998,p.30.
- 10.Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washingtonpost))(Newspaper),Washington,No78,21Feb,1999,P.30..
Howard Schneider, clash reported in Iraqi: Shute group says 200 killed in weekend Violence ((The Washington post)) (Newspaper), Washington ,No 81,24 Feb ,1999 ,P.15.
- 11.Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence,((The Washington p ost) (News paper) ashington,No 262,23Aug,1991,P.19.
- 12.Iraqi troops regaining control of cities,((The time of india)) (Newspaper) ,india .
No 57 ,7Mar , 1991, P .1
1
13. Jim Dwyer,Battle of najaf will be linchpin in us campaign,((The Washington post))(News paper) Washington,NO 98,2 Apr,2003,P.11.
14. Johnathan ,Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern Cities ,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 76,18 Mar , 1991,P. 1.
- 15.John Lancaster, Iraqi turns Shiite shouth into tourist showcase,Lee Hockstade
16. r, Saddam offer elections reforms ,((The Washington post)) (News paper),Washing, 202,17 Mar,1991, P.1. ton, NO
- 17.Murphy Carlyle,Iraqs trails pull citizens back to islam sanctions uncertainty spur return to god,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 239, 1 Au g , 1994, P.17.

- 18.No-fly zone violations in Iraq trigger attacks,((The Washington post))(Newspaper) , Washington, No 68, 11 Feb ,1999, P. 33.
- 19.Nora boustany , A trail of death in iraq :Shiite refugess tell of atrocities by repub Blican,((Washington post)) (Newspaper),Washington, No 111,26 Mar,1991,P. 1.
- 20.Nora boustany,New death destruction surround ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civilians along high way,((The Washington post))(Newspaper), Washington, No 133,28 Mar,1991,P. 31.
- 21.Nora boustany,Shiitte ayatollah dies in southern Iraq,((Washington post)) (Newspaper) , Washin gton, Aug 10,1992,P. 11.
- 22.One killed in air raid says Iraqi ,((The times of india)) (Newspaper) ,india ,No 268 ,30 Apr, 2001,P.12.
- 23.Patricke tyler, U.s.warns Iraq is agains using gas to end rebellion intelligence datacited,((New yourk times)) (Papar news),New yourk, No 48534,9 Mar , 1991 ,P.1.
24. Sachs, Susan, One faith on political goal and set to collide revered scholars sons square off in holy city, ((New yourk times))(Newspaper) , New yourk , No 52482,13 May,1999,P.18.
- 25.Sachs,susan,Tzales of Iraqis silent suffering now find voices aftereffects :graveyard a tale to tell and postwar progress,((New yourk times)) (Newspaper) , Newyourk, No 52491,22 May,2003, P.13.
- 26.Steve coll,Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to,((The Washington post))(Newspaper), Washington ,No 99,14 Mar , 1991,P. 1.

خامساً: المقابلات الشخصية

((مقابلة شخصية)), محمد عبد الزهره، 1950، عضو حزب الشيوعي، النجف، بتاريخ 4/4/2022.

((مقابلة شخصية)), حسين الرماحي، مواليد 1964، موظف، النجف الاشرف، بتاريخ 19/6/2022.

سادساً: الانترنت

1- صدام حسين يمنح صلاحيات الحاكم العسكري لأعضاء القيادة، تسجيل صوتي منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/Gbzdojeuk](https://youtu.be/Gbzdojeuk).

2- تسجيل صوتي لصابر الدوري، منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/9loYeVlxbzg](https://youtu.be/9loYeVlxbzg)

3- لقاء الخوئي مع صدام حسين بعد سيطرت الحكومة على الأوضاع الامنية في محافظة النجف الاشرف ،
[Https://youtu.be/gLuXzdURtmo](https://youtu.be/gLuXzdURtmo).

4- تقرير عن الأوضاع في مدينة العماره والناصرية بعد مقتل محمد صادق الصدر ونجلاه، منشور على اليوتيوب

[Https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s.](https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s)

5- عراقيون يقتحمون سفارة بلادهم بطهران احتجاجا على مقتل الصدر، منشور على اليوتيوب
[.Https://youtu.be/64loH-mZdas](https://youtu.be/64loH-mZdas)

- 6- صدام حسين يرسل محمد حمزة الزبيدي لتقديم التعازي بمقتل محمد صادق الصدر في مدينة النجف الاشرف ،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/3ncbNboWMn8.](https://youtu.be/3ncbNboWMn8)
- 7-بيان حكم الأعداء لقائلي السيد الخوئي الشهيد محمد صادق الصدر(تلفزيون العراق) 1999،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/2FWZaBozfOO.](https://youtu.be/2FWZaBozfOO)
- 8- استنكار أهالي النجف الاشرف لمحاولة اغتيال عدي صدام حسين،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/RcrV4No6nxg.](https://youtu.be/RcrV4No6nxg)
- 9- أمريكا تواصل ضرب العراق في أول أيام شهر رمضان 1998،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/somM-a7-Z4E.](https://youtu.be/somM-a7-Z4E)
- 10- فيلق بدر ينشر مقطع فيديو لمحاولة اغتيال محمد حمزة الزبيدي ،قرب فندق الطائف في محافظة النجف الاشرف بتاريخ 17/8/1999 ،منشور على اليوتيوب
[Https://fb.watch/dUGaJsHQvT.](https://fb.watch/dUGaJsHQvT)
- 11- محمد حمزة الزبيدي ينفي تعرضه لمحاولة اغتيال منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/YUIOErfkflQ.](https://youtu.be/YUIOErfkflQ)
- 12- أسباب منع الزيارات سيراً على الاقدام، منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/OZP5ZU-3GII.](https://youtu.be/OZP5ZU-3GII)
- 13- مسيرات في العراق للمطالبة برفع الحصار 17/1/2000،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/GnD-SZaOj-c.](https://youtu.be/GnD-SZaOj-c)
- 14- بالصوت والصورة، فتوى رجال الدين في النجف الاشرف للوقوف ضد الاحتلال الأمريكي ،منشور على اليوتيوب
[Https://youtu.be/-DZN8rfl-yU.](https://youtu.be/-DZN8rfl-yU)
- 15- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)،أوس الخفاجي
[.https://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

List of Sources

First: Unpublished Documents

1. Files and documents of the Mass Graves Protection and Care Division, Martyrs Directorate of Najaf Governorate.
2. Files and documents of the Martyrs of Ba'ath Party Crimes Department, Martyrs Directorate of Najaf Governorate.
3. Files and documents of the Political Prisoners Directorate in Najaf Governorate.

First: Books

-
1. Makki Zubaiba, War and Uprising Diaries (Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, 2021).
 2. Majid al-Majid, The Najaf Uprising of 1991 (Beirut: Dar al-Wafa, 1991).
 3. Hassan Issa al-Hakim, A Detailed History of Najaf (Qom: al-Maktaba al-Haydariya, 2007), Vol. 3, Vol. 8.
 4. Mu'ayyad al-Sa'di, Ba'ath Party Crimes: Crimes Against Humanity - A Reading of Basic Concepts (Baghdad: Dar al-Warith, 2020). 5. Mu'ayyad al-Sa'di, The Ba'ath Party's Crimes: Crimes Against Humanity – A Reading of Basic Concepts (Baghdad: Dar al-Warith, 2020).
 6. Halim Rahim al-A'sam, Kufa in the 1900s-1999 (Babylon: Dar al-Furat for Culture and Media, 2019).
 7. Sadiq al-Makhzoumi, Najaf al-Ashraf: Features of Civilization and Heritage (Najaf al-Ashraf: Adyan Foundation for Culture and Dialogue, 2021).
 8. Salah Aboud Mahmoud, The Mother of All Battles: The Gulf War of 1991 – The Reality on the Ground (Amman: Al-Akademiu Publishing and Distribution Company, 2016).
 9. Ishaq Naqqash, The Shi'a of Iraq, trans. Abd al-Ilah al-Nu'aimi (Qom: Al-Haydariya Library Publications, 1998). 10. Yossi M. Hanimaki, The United Nations, translated by Muhammad Fathi Khader (Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture).
 11. Rashid Khayoun, The Theology of Politics: Parties and Religious Movements in Iraq (Beirut: Al-Jamal Publications, 2009).
 12. Wasim Rifaat Al-Ani, Years of the Siege (Baghdad: Dar Al-Warsha, 2021).
 13. Mukhtar Al-Asadi, The Witness and the Martyr: The Phenomenon and Reactions, 2nd ed. (Beirut: Casablanca, n.d.).
 14. Abdul-Hadi Al-Hakim, The Najaf Seminary: The System and Projects of Development (Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, 2013).

Third: Theses and Dissertations

1. Hussein Al-Hakim, Sayyid Muhammad Saeed Al-Hakim and His Jurisprudential Views, published Master's thesis (University of Kufa: College of Jurisprudence, 2016).
2. Zahraa Hassoun Al-Fahham, The 1991 Uprising in Iraq (Najaf as a Model). 1. Salam Khosrow, Muhammad Baqir al-Hakim: A Historical Study of His Intellectual and

Political Role, published Master's thesis, University of Kufa: College of Education for Women, 2014.

2. Abdul Rahim Ubaid al-Amiri, The Activity of the Shiite Islamic Opposition (1980-2003), published Master's thesis, University of Dhi Qar: College of Education for Humanities, 2019.

Fourth: English Newspapers

1. Staff reporter, Pm asked to help save Shiite shrines, The Times of India (Newspaper), India, July 6, p. 5.

2. Briefs: Shiite chief dies in Iraq, The Times of India (Newspaper), India, August 10, 1992, p. 1.

3. Carlyle Murphy, Iraqi holy cities become armed camps, The Washington Post (Newspaper). paper), Washington, No 207, 30 Jun, P.1.

4. Carlyle Murphy, U.s. jet downs 2nd Iraqi plane: u.n. moves to allow food shippers, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No. 108, March 23, 1991, P.1.

5. Chandran rameh, Not enough being done for shias, ((The times of India))(Newspaper), india, No 97, 23 Apr, 1991, P.14.

6. Daniel Williams, Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil in south, ((The Washington post)) (newspaper) , Washington, No. 101, 16 mar, 1999, P. 13.

7. Douglas Jehl, from southern Iraq hints of a new wave of sectarian unrest, (New York Times) (Newspaper), New York, No. 51664, 3 Oct, 1999, P.16.

8. Gellman Barton, Preston Julia, Targets in Iraq missed building hit, u.s.says ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 41, 10 Jan, 1993, p. 1.

9. Iran protests killing, ((New York Times)), (Newspaper), New York, No 51137, 24 Apr, 1998, p.30.

10. Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washingtonpost))(Newspaper), Washington, No 78, 21 Feb, 1999, P.30. . Howard Schneider, clash reported in Iraqi: Shite group says 200 killed in weekend violence ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No. 81, 24 Feb, 1999, P.15.

11. Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence, ((The Washington post) (News paper) ashington, No 262, 23 Aug, 1991, P.19.

-
12. Iraqi troops regaining control of cities,((The time of india)) (Newspaper), india. No. 57, March 7, 1991, P. 1 1
13. Jim Dwyer,Battle of najaf will be linchpin in us campaign,((The Washington post))(News paper) Washington,NO 98,2 Apr,2003,P.11.
14. Joha than ,Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern cities ,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 76,18 March, 1991,P. 1.
15. John Lancaster, Iraqi turns Shiite shouth into tourist showcase, Lee hockstade
16. r, Saddam offer elections reforms ,((The Washington post)) (News paper),Washing, 202,17 Mar,1991, P.1. ton, NO
17. Murphy caryle,Iraqs trails pull citizens back to islam sanctions spur uncertainty return to god,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 239, 1 Aug , 1994, P.17.
18. No-fly zone violations in Iraq trigger attacks,((The Washington post))(Newspaper) , Washington, No. 68, 11 Feb, 1999, P. 33.
19. Nora boustany, Atrail of death in Iraq: Sheite refugess tell of atrocities by repub Blican,((Wa sh ington post)) (Newspaper),Washington,No 111,26 Mar,1991,P. 1.
20. Nora boustany,New death destruction surround ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civillans along high way,((The Washington post))(Newspaper), Washington,No 133,28 Mar,1991,P. 31.
21. Nora boustany, Shiit ayatollah dies in southern Iraq,((Washington post)) (New spaper), Washin gton, Aug 10,1992,P. 11.
22. One killed in air raid says Iraqi, ((The times of india)) (Newspaper), india, No. 268, 30 Apr, 2001, P.12.
23. Patricke tyler, U.s.warns Iraq is agains using gas to end rebellion intelligence datacited,((New yourk times)) (Papar news),New yourk,No 48534,9 March, 1991,P.1.
24. Sachs, Susan, One faith on political goal and set to collide revered scholars sons square off in holy city, ((New yourk times))(Newspaper), New yourk, No. 52482, May 13, 1999, P.18.
25. Sachs, Susan, Tzales of Iraqis silent suffering now find voices after effects: graveyard a tale to tell and postwar progress,((New yourk times)) (Newspaper), Newyourk,No. 52491, May 22, 2003, P.13.

26. Steve coll,Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to,((The Washington post))(Newspaper), Washington,No 99,14 March, 1991,P. 1.

Fifth: Personal Interviews

(Personal Interview) Muhammad Abdul Zahra, born 1950, member of the Communist Party, Najaf, dated April 4, 2022.

(Personal Interview) Hussein Al-Ramahi, born 1964, employee, Najaf, dated June 19, 2022.

Sixth: Internet

1- Saddam Hussein grants military governor powers to members of the leadership, audio recording published on YouTube: <https://youtu.be/Gbzdozjeuk>

2- Audio recording of Saber Al-Douri, published on YouTube:
<https://youtu.be/9loYeVlxbzg>

3- Meeting between Al-Khoei and Saddam Hussein after the government took control of the security situation in Najaf Governorate: <https://youtu.be/gLuXzdURtmo> 4- A report on the situation in the cities of Amarah and Nasiriyah after the killing of Muhammad Sadiq al-Sadr and his two sons, published on YouTube:

<https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s>

5- Iraqis storm their country's embassy in Tehran in protest against the killing of al-Sadr, published on YouTube:

<https://youtu.be/64loH-mZdas>

6- Saddam Hussein sends Muhammad Hamza al-Zubaidi to offer condolences for the killing of Muhammad Sadiq al-Sadr in the holy city of Najaf, published on YouTube:

<https://youtu.be/3ncbNboWMn8>

7- A statement by the enemies of the killers of Sayyid al-Khoei, the martyr Muhammad Sadiq al-Sadr (Iraqi TV) 1999, published on YouTube:

<https://youtu.be/2FWZaBozfOO> 8- The people of Najaf condemn the assassination attempt on Uday Saddam Hussein, posted on YouTube: <https://youtu.be/RcrV4No6nxg>

9- America continues bombing Iraq on the first day of Ramadan 1998, posted on YouTube: <https://youtu.be/somM-a7-Z4E>

-
- 10- The Badr Corps releases a video of the assassination attempt on Muhammad Hamza al-Zubaidi near the Taif Hotel in Najaf on August 17, 1999, posted on YouTube: <https://fb.watch/dUGaJsHQvT>
- 11- Muhammad Hamza al-Zubaidi denies being the target of an assassination attempt, posted on YouTube: <https://youtu.be/YUIOErfkfLQ>
- 12- Reasons for prohibiting visits on foot, published on YouTube
<https://youtu.be/OZP5ZU-3Gll>
- 13- Marches in Iraq demanding the lifting of the embargo, January 17, 2000, published on YouTube
<https://youtu.be/GnD-SZaOj-c>
- 14- Audio and video: Fatwa of religious scholars in Najaf to stand against the American occupation, published on YouTube
<https://youtu.be/-DZN8rfl-yU>
- 15- The International Information Network (Internet), Aws al-Khafaji
<https://ar.m.wikipedia.org>